الأخبار
al-akhbar

الخميس 14 تشرين الثاني 2024
العدد 5353 السنة التاسعة عشرة
Jeudi 14 Novembre 2024 nº 5353 19ème année
16 صفحة
50000 ليرة
www.al-akhbar.com



طوفان الأقصى

محو أحياء «عن بكرة أبيها»
إسرائيل تهيّئ لاحتلال غزة

8



قائد الجيش يبدأ «عهده»: لا حاجة إلى رأي الثنائي!

5

لا علاقة لنا بأيّ تفاوض أميركي ـ إسرائيلي ولا ضمانات أمنية للعدو

لبنان: نلتزم الـ 1701 فقط

2

المقاومة تقصف وسط تل أبيب

(اف ب)

قضية اليوم

مصادر رسمية حول موقف لبنان: وقف شامل وفوري للحرب... ولا ضمانات أمنية لإسرائيل

الميدان ليس في مصلحة العدو واتفاق واشنطن وتل أبيب لا يخصّنا

«لمين هالصبي؟»، عبارة شائعة تُستخدم عادة لمن يريد التبرؤ من موقف يصدر عمن هو محسوب عليه. هكذا كانت حال قائد جيش العدو هرتسي هاليفي وهو يستمع إلى وزير الدفاع الجديد يسرائيل كاتس يتحدّث عن أن هدف الحرب هو نزع سلاح حزب الله!

ردّة فعل هاليفي الواضحة في اللقاء الصحافي الذي عقده كاتس في حضور قيادة المنطقة الشمالية لجيش العدو، تعكس التخبط الذي يسيطر على استراتيجية العدو في جبهة لبنان، حيث يحاول رئيس حكومة العدو إطالة أمد الحرب إلى لا نهاية، وسط رغبة جامحة بإشراك الولايات المتحدة في حروب لها صلة بالحرب على لبنان وغزة.

ويتبيّن من المتابعات الحثيثة التي يقوم بها «الطاقم السياسي والرسمي» الذي يقود الموقف اللبناني، أن ما يجري اليوم، لا يتجاوز حدود المناورة السياسية الكبيرة التي يقوم بها العدو، بالتعاون مع الولايات المتحدة، في محاولة لفرض وقائع سياسية في لبنان. وهو ما دفع السلطة المعنية في لبنان إلى اعتماد استراتيجية مقابلة، تستند أساساً إلى عدم التعامل مع كل التسريبات التي تتولاها جهات أميركية وإسرائيلية حول ما يُطلق عليه «مشروع اتفاق لوقف الحرب على لبنان».

وعلمت «الأخبار» من مصادر رسمية لبنانية أنه تبيّن لها من كل التسريبات من واشنطن وتل أبيب أن كل ما يجري هو عبارة عن مفاوضات أميركية - إسرائيلية لا علاقة للبنان بها، حيث تسعى تل أبيب إلى انتزاع «ورقة تعهدات» أميركية لمنحها «موافقة أميركية على القيام بعمليات أمنية وحتى عسكرية في لبنان لمواجهة أي محاولة من حزب الله للعودة إلى جنوب الليطاني». كما تريد إسرائيل «أن تضغط الولايات المتحدة على قوات اليونيفل لعدم اعتبار الطلعات الجوية الاستطلاعية خرقاً للقرار 1701».

وقالت مصادر مطّلعة إن مشاورات مكثّفة جرت بين الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، وكذلك مع قيادة حزب الله، وخلصت إلى ما يعكسه الموقف الرسمي اللبناني الذي حدّد ثوابت أُبلغت إلى الجانب الأميركي، أهمها أن لبنان غير معنيّ بالتفاعل مع التسريبات، ولا مع أي مفاوضات شكلية أو يكون هدفها جسّ النبض أو اختبار الساحة الداخلية. وأضافت أن لبنان يأخذ في الاعتبار أن جيش الاحتلال الذي نجح في بداية الحرب في توجيه ضربات قاسية إلى المقاومة، لم يتمكن من حسم الموقف كما اعتقد بداية، وما يقوم به منذ أكثر من شهر، يقتصر على عمليات تدمير وقتل، فيما فشل في تحقيق إنجازات في الميدان. وأكّدت المصادر أن المفاوض اللبناني في أجواء تفصيلية حول ما يجري على الأرض، لجهة قدرة المقاومة على صدّ محاولات التوغل الإسرائيلية، أو حتى على مستوى القصف الصاروخي. ويدرك أن الوضع الميداني لا يسمح للعدو بفرض شروطه.

وتقول المصادر الرسمية إن المفاوض اللبناني بات واثقاً من مجموعة معطيات تفيد بأن إسرائيل عاجزة عن تحقيق الهدف الرئيسي للعملية بتدمير المقاومة، كما أنها عاجزة أكثر عن تحقيق هدفها المعلن بإعادة سكان المستوطنات إلى الشمال. وبات لديه ما يكفي من معطيات حول تردّي الأوضاع في شمال إسرائيل، وأن المشكلة تجاوزت سكان المستوطنات الحدودية لتطاول مساحة يعيش فيها أكثر من مليوني إسرائيلي.

وبحسب المصادر الرسمية، فإن ثوابت المفاوض اللبناني جرى حسمها على الشكل الآتي:

أولاً، لبنان معنيّ أولاً وأخيراً بما يفيد مصلحة لبنان، لا بما يحقّق مصلحة إسرائيل، وبالتالي، لن يدخل في أي نقاش مع الولايات المتحدة عندما تتحدّث نيابة عن إسرائيل.

ثانياً، لبنان يريد وقفاً نهائياً للحرب، ومرة واحدة، وهو ليس في صدد الدخول في ألاعيب من نوع «هدنة مؤقتة» أو «وقف متقطّع» لإطلاق النار، كما يريد وقفاً تاماً وشاملاً لكل أنواع العمليات العسكرية، وانسحاباً فورياً لقوات الاحتلال من كل الأراضي اللبنانية.

ثالثاً، لبنان ليس في وارد الموافقة إطلاقاً على أي اتفاق يتطلب تنفيذه عدة مراحل، ويريد تنفيذ القرار 1701 من دون أي تعديل على آليات تنفيذه، مع ضمانات بأن تلتزم إسرائيل بالقرار بوقف كل أنواع الخروقات، وذلك انطلاقاً من أن تنفيذ القرار هو التزام يخصّ الجانبين وليس لبنان فقط. ويوجد في سجلّ قوات «اليونيفل» أكثر من 32 ألف خرق إسرائيلي للقرار منذ عام 2006.

رابعاً، يرفض لبنان أي محاولة لربط عودة النازحين اللبنانيين إلى قراهم بأي ترتيبات تتعلق بتنفيذ القرار، وأن هؤلاء سيعودون بعد ساعات على وقف إطلاق النار، حيث يُفترض أن يكون العدو قد أتمّ انسحابه، ولا علاقة لأي طرف خارجي ببرنامج إعادة الإعمار للقرى والبلدات الجنوبية.

خامساً، لبنان ليس في وارد التساهل مع أي طلب من نوع استباحة الأجواء من قبل طيران العدو، أو دخول زوارقه الحربية إلى المياه الإقليمية اللبنانية، أو حتى محاولة فرض رقابة نارية على القرى والأراضي الحدودية. ويرفض لبنان مطلقاً منح أي صلاحيات أمنية أو عسكرية أو أي نوع من الإشراف لأميركا أو إسرائيل على خطوات لبنان، وأن وجود لجنة مؤقّتة تضم ممثلين عن القوى المعنية في الأمم المتحدة هو الإطار الوحيد الذي يراقب مدى التزام الطرفين بتنفيذ القرار 1701.

تل أبيب تصوغ مقترحاً أُحادياً مع واشنطن!


بعد العدوان على منطقة الشياح أمس (هيثم الموسوي)

لم تتوقّف تسريبات وسائل الإعلام العبرية حول إمكانية الوصول إلى اتفاق لوقف الحرب على لبنان. فيما تورّط وزير الحرب الجديد يسرائيل كاتس في مواقف تسبّبت بإحراج القيادة العسكرية، معلناً أن «إسرائيل لن توافق على أي اتفاق لإنهاء الحرب لا يتضمن نزع سلاح حزب الله وانسحابه إلى ما وراء الليطاني والسماح بعودة سكان شمال إسرائيل إلى منازلهم». وقال كاتس في أول زيارة إلى القيادة الشمالية إن حكومته «لن توقف إطلاق النار ولن تخفّض الوتيرة إذا لم تتحقق هذه الأهداف، ولا سيما حق إسرائيل في التصرف منفردة ضد أي نشاط إرهابي».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أن «رئيس الأركان هرتسي هاليفي فوجئ بالهدف الذي حدّده كاتس للحرب في الشمال وهو نزع سلاح حزب الله»، ما دفع بمصادر الوزير إلى إصدار توضيحات لاحقة بأنه يقصد نزع سلاح الحزب في جنوب الليطاني فقط.

وتوجّهت صحيفة «إسرائيل اليوم» إلى كاتس بالقول إن «إعلانك النصر سابق لأوانه، فحزب الله في حالة تحدّ ويلحق بنا الخسائر»، مضيفة: «لقد أثبت حزب الله في الأسابيع الأخيرة أن بمقدوره أن يتحدّى الجبهة الداخلية المدنية وقدرات الجيش الإسرائيلي. فعقب الإعلان إياه ظهر الأحد، شهدنا الأيام الأشد في الضربات التي تلقّتها الجبهة الداخلية في منطقة حيفا، والكريوت، والشمال مع نحو 200 مقذوفة، وبعض الإصابات في الممتلكات والجرحى».

> **العدو يتحدّث عن منطقة عازلة على الحدود وكاتس يحرج جيشه بالحديث عن أهداف الحرب**

إلى ذلك، كشفت «يديعوت أحرنوت» أن إسرائيل تعمل على اتفاق أُحادي الجانب مع الولايات المتحدة، مشيرة إلى أنه «جرى التوصل إلى تفاهمات بين إسرائيل والولايات المتحدة، ويقوم الوزير دون ديرمر بإنجاز التفاصيل الأخيرة، وأن العقبة الرئيسية ستكون بين الولايات المتحدة ولبنان. حيث لا تزال هناك تحفّظات لبنانية بشأن إعطاء الجيش الإسرائيلي حرية العمل». وأشارت الصحيفة إلى أن «روسيا لن تتدخل بنفسها في لبنان، لكنها مستعدّة لتقديم ضمانات لمنع تهريب السلاح من سوريا إلى لبنان، وتطالب في المقابل بإخراج الشركات الروسية من القائمة الأميركية السوداء. فإذا وافقت الولايات المتحدة على ذلك، فيمكن حدوث اختراق، وسيتحول هذا الاتفاق إلى وثيقة دولية، إسرائيلية - لبنانية - أميركية - روسية. وسيكون للأمم المتحدة دور من خلال قوات اليونيفل. ويعارض لبنان تغيير صلاحية قوات الأمم المتحدة، لكن يوجد إجماع بشأن ضرورة تحسين القرار 1701».

تصريحات كاتس جاءت فيما كان الجميع ينتظر نتائج اللقاء الأول بين الرئيسين الأميركييْن المنتخب دونالد ترامب والمنتهية ولايته جو بايدن، علماً أنه لم يخرج عن اجتماعهما أي تصريح في ما يتعلق بلبنان، لتعود الأنظار إلى الميدان الذي اشتعل أمس في جولة جديدة من التصعيد. بينما قال ترامب لاحقاً إنه «تحدّث طويلاً مع بايدن عن الشرق الأوسط». الأجواء السلبية عزّزتها لائحة التعيينات التي وضعها ترامب، ومن بينها تعيين مبعوث جديد إلى الشرق الأوسط هو المستثمر العقاري والمتبّرع لحملته الانتخابية ستيف ويتكوف بديلاً عن هوكشتين.

سياسياً، صارَ واضحاً للجميع في بيروت أن إسرائيل تريد اتفاقاً مَصوغاً مع الولايات المتحدة بمعزل عن موقف لبنان، وحدهما تل أبيب وواشنطن تقرانه ويتضمّن وثيقة تمنح حرية لإسرائيل بالعمل في حالة أيّ انتهاكات، وإما أن يقبل اللبنانيون به أو تستمر الحرب.

ومن قمة الرئيسين بايدن وترامب، مروراً بلقاءاتِ الوزير ديرمر في واشنطن، ثم تصريحاتِ الموفد الرئاسي عاموس هوكشتين حيال وجود «فرصة للتوصل إلى اتفاق لوقف النار قريباً»، فإن القناعة الوحيدة التي تكوّنت لدى القوى السياسية في لبنان تقاطعت عند تقدير سلبي بعدم وجود أي مؤشرات إلى انتهاء الحرب قريباً، خصوصاً بعدما نشرت صحافة العدو ليل أمس، أن إسرائيل «تفكر في إقامة منطقة عازلة على الحدود مع لبنان».

ولفت موقع «كان» العبري إلى أن «المستوى السياسي سمح لجيش الكيان بتوسيع عملياته البرية قليلاً في لبنان، في نفس الوقت الذي تتم فيه جهود التسوية»، مشيرة إلى أن «إسرائيل ترى أن توقيع اتفاق مع لبنان هو مصلحة واضحة للإدارة الأميركية، لكنّ الجهود لا تزال تُبذل مع لبنان في هذا الشأن». ونقل الموقع عن مصدر إسرائيلي أنه «مع مرور كل يوم، يتعافى حزب الله من الصدمة بعد اغتيال نصرالله».

وفي موازاة التصعيد العسكري، زار وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي بيروت موفداً من الرئيس عبد الفتاح السيسي، حاملاً رسالة تضامن ودعم للبنان وموقفاً مزدوجاً برفْض أن يكون انتخاب رئيس للجمهورية «مشروطاً بوقف النار ولا للضغوط الخارجية في هذا الملف» وبوجوب «وقف العدوان الإسرائيلي وألا يستمرّ حتى 20 كانون الثاني موعد تسلّم ترامب وتكثيف الجهود وصولاً إلى وقف إطلاق النار حتى لا يكون هناك مجال لتوسيع رقعة العدوان وجرّ المنطقة إلى حرب شاملة»، مع وجود مخاوف من المرحلة الانتقالية الأميركية وما يمكن أن تَحمله من تطورات دراماتيكية في حال أصرّت إسرائيل على التصعيد رداً على رفض المقاومة التفاوض تحت النار أو التنازل في السياسة عن ما لا يتيح لإسرائيل أن تأخذه في الميدان.

(الأخبار)


القصف على الضاحية صباح أمس (مروان بو حيدر)

القضاء على قوة متسلّلة في «محور بنت جبيل»

المقاومة تقصف «عصب العدو» وسط تل أبيب

يراوح المؤشّر العملياتي للعدو عند نقطة التدمير الممنهج للمباني السكنية في الضاحية والبقاع والجنوب، إضافة إلى توغّلات محدودة في المنطقة الحدودية، فيما شكّل يوم أمس محطة نوعية في مؤشّر المقاومة، حيث وصلت - لأول مرة - صواريخ المقاومة ومُسيّراتها النوعيّة إلى مقرّ وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامّة، وغرفة إدارة الحرب، وهيئة الرقابة والسيطرة الحربيّة لسلاح الجو (قاعدة الكرياه) في مدينة تل أبيب، مرتين، الأولى بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة النوعيّة، والثانية بصواريخ باليستيّة من نوع «قادر 2». كما قصفت للمرّة الأولى أيضاً، شركة صناعات الأسلحة العسكريّة «IWI» في رمات هشارون في ضواحي تل أبيب بصلية من الصواريخ النوعيّة. وشنّت هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على قاعدة عاموس غرب مدينة العفولة، كما استهدفت قاعدة غليلوت (مقر وحدة الاستخبارات العسكرية 8200) في ضواحي تل أبيب، بصليةٍ من الصواريخ النوعية. وعكست هذه العمليات حجم القدرات النوعية التي لا تزال تحتفظ بها المقاومة، وتدخلها إلى الخدمة ضمن مسار تصاعدي. ومن جهة ثانية، يمكن القول إن المقاومة تحاول من خلال مهاجمة تل أبيب وضواحيها، تثبيت معادلة ضواحي تل أبيب، مقابل الضاحية الجنوبية، والتي لا يزال العدو يحاول خرقها، كما فعل خلال اليومين الماضيين.

في الميدان، وعلى تخوم بنت جبيل، تلقّى العدو ضربة قاسية من رجال المقاومة، أمس، حين توغّلت قوة من جنود «غولاني» صباحاً من عدة اتجاهات، بعد رحلة طويلة استمرّت لساعات من أفيفيم ويرؤون ودوفيف وبرعام، باتجاه «مربع التحرير» (مارون الرأس - عيترون - عيناثا - بنت جبيل). وانقسمت القوة المتوغلة إلى عدّة سرايا، حيث تحرّك قسم منها باتجاه حي المسلخ على الأطراف الجنوبية الشرقية لبنت جبيل، وقسم آخر توغّل في المناطق المفتوحة في عيترون، وصولاً إلى منطقة كرم الزيتون الفاصلة بين عيناثا وبنت جبيل، عند المدخل الشرقي للبلدتين. ولتجنّب «مجزرة دبابات»، عمدت قوات العدو إلى التوغّل «الصامت». إلا أن المقاومة، كانت قد أعدّت ما يلزم من الكمائن والعبوات على المسالك المتوقّع أن يسلكها العدو، بما فيها الأماكن المتوقّعة لاستقراره. وهذا ما حصل صباح أمس، بقوة من الكتيبة 51 من لواء «غولاني» عند أطراف بلدة عيترون. حيث تكبّد العدو نحو 10 جنود وضباط، بين قتلى وجرحى. ومن الواضح أن العدو يهدف إلى حصار بنت جبيل والتوغل فيها لاحقاً. وهو نفّذ عدة مناورات هجومية، منذ 6 أيام، باتجاه تخوم بنت جبيل، كانت عبارة عن محاولات تسلّل من جنوب شرق مارون الرأس، وغرب عيترون، باتجاه أطراف عيناثا.

> **قصفت المقاومة للمرّة الأولى شركة لصناعات الأسلحة العسكريّة في ضواحي تل أبيب**

وفي الموازاة، واصل حزب الله عمليات القصف الصاروخي المتقطّع على المستوطنات وتجمعات قوات العدو. كما واصل المقاومون استهداف تجمّعات جنود العدو ودكّ مستوطنات الشمال في إطار التحذير الذي وجّهته المقاومة إلى عددٍ منها، إضافة إلى تكنات العدو وقواعده على غرار قاعدة لوجستية للفرقة 146 (شمال بلدة الشيخ دنون) شرقي مدينة نهاريا. وتصدّت وحدات الدفاع الجوي في المقاومة لمُسيّرتين معاديتين من نوع «هرمز 450» و«هرمز 900» بصواريخ أرض – جوّ، وأجبرتهما على مغادرة الأجواء اللبنانيّة.

(الأخبار)

لعنة «مربّع التحرير – 2006» تلاحق «غولاني»

تحدّثت وسائل إعلام عبرية، أمس، عن حدثين صعبين في جنوب لبنان، وذكرت تفاصيل متضاربة عن أرقام القتلى والجرحى في صفوف ضباط العدو وجنوده، بين 6 و15 قتيلاً. وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فقد «بدأت الكتيبة 51 صباح اليوم (أمس) بالهجوم على عدة أهداف، وقامت في إطارها بمداهمة عدد من المباني. وفي أحد المباني، واجهت القوة مقاتلين من مسافة قريبة، ودارت معركة طويلة معهم». ويقدّر جيش العدو أن «4 مقاتلين من حزب الله كانوا ينتظرون القوة داخل المبنى، وخاضوا القتال معهم، من مسافة صفر». وفي الوقت نفسه، بحسب الإذاعة، «نصب مقاتلون آخرون كميناً في المباني المجاورة، وأطلقوا منها صواريخ مضادة للدروع على المبنى الذي كانت القوات تقاتل فيه، بحيث تم إطلاق النار على الجنود الإسرائيليين من عدة اتجاهات». واستمرّت المعركة حوالي 3 ساعات، مع عملية إخلاء معقّدة وطويلة للجرحى. وبحسب تحقيق الجيش الإسرائيلي، فإن الجنود كانوا قد أطلقوا النار على المبنى قبل دخولهم إليه، لكن «يُشتبه في وجود فتحة نفق تحت الأرض داخل المبنى، كمن فيها مقاتلو حزب الله». ووقع الكمين في ما يُعرف بـ«مربّع التحرير» الذي شهد مواجهات ضارية بين المقاومين وقوات من الكتيبة 51 في لواء «غولاني»، وهي نفسها التي نُكبت أمس، في حرب تموز 2006، حيث قُتل حينها 9 ضباط وجنود في اشتباك مباشر مع المقاومين في منطقة كرم الزيتون.

في الواجهة

القرار 1701: إدخال الجَمَل في خرم إبرة

نقولا ناصيف

سفير عربي: اسرائيل ستبقي الجنوب مدمراً محروقاً يابساً بلا عودة أهاليه

ما سُمع من سفير عربي بارز اخيراً كفيلٌ برسم صورة ليست قاتمة فحسب، بل سوداء لما يمكن تصوّره في المرحلتين الحالية والمقبلة في الحرب الدائرة بين اسرائيل وحزب الله. ما يتحدث عنه ثلاث:

. ما لم تتيقن اسرائيل من «نهاية» حزب الله عسكرياً وتصفية كيانه المسلح لا وقف للنار.

. لا عودة لأهالي الجنوب الى بلداتهم وقراهم في عمق قررته اسرائيل يبدأ من الخط الازرق الى الشمال، هو مبرر إلحاق الخراب والدمار الكامل في البلدات والقرى، لا سيما منها المتاخمة للشريط الحدودي بجعلها ليس بقعة عازلة مدمرة محروقة فقط، بل أرضاً يابسة غير صالحة للحياة. ما قاله ايضاً بأسى: «المطلوب من الجنوبيين ان إنسوا الجنوب».

. لا عودة للجنوبيين الى ارضهم ما لم تقترن بما هو ابعد بكثير من اتفاق وقف النار: الذهاب الى تسوية سلمية.

سواء غالى السفير العربي في تصوّره او ربما كتم فيه ما هو اسوأ، تشي الحال بدقته. بينما تسود الشكوك ما يثار يوماً بعد آخر عن فرص لاتفاق سياسي يسبقه وقف للنار يتحدث عنه بتفاوت الاسرائيليون او الاميركيون، تبدو الحرب بضراوتها وعنفها الحقيقة الوحيدة المعلنة حتى الآن عند الاسرائيليين كما عند حزب الله. كلاهما يريدانها على انها المعترك الفعلي حتى إشعار آخر. كلاهما ايضاً، خلافاً للبنان الرسمي، لا يتكلمان عن القرار 1701 كاتفاق سياسي، ويبدوان غير آبهين بوقف للنار ما لم يكن مشروطاً بما يتطلبه منه كل منهما: اسرائيل تريد ما يشبه استسلام حزب الله وإشهار تخليه عن سلاحه نهائياً وتالياً الاعتراف بانتهاء كيانه المسلح، وحزب الله يريد بصمود مقاومته ومقدرته العسكرية على مواجهتها داخل اراضيها كما داخل الاراضي اللبنانية على انه مستمر لم يفقد المبادرة والدور والترسانة والموقع الاقليمي والحلفاء وثبات عقيدته والولاء الديني.

حيال كلتيْ سلبيتيْ طرفيْ الحرب الدائرة، يمسي المعلوم الوحيد ان القرار 1701 غير قابل للتنفيذ في المدى القريب. بل يكاد يُنظر اليه كمَن يحاول إدخال جَمَلٍ في خُرم إبرة ليس الا.

الاسباب شتى:

أولها، عجز مجلس الامن بصفته مرجعيته عن فرض تطبيقه، بعد عجزه عن فرضه على طرفيْ الحرب في لبنان وقفاً فورياً للنار توطئة للذهاب الى تنفيذ القرار. من دون موافقة الاميركيين لا قرار بوقف للنار يصدره مجلس الامن الذي أضحى اخيراً على صورة لبنان الرسمي، عاجزاً عن اي دور يضطلع به سوى التباكي والنواح على ما يجري. ومن دون ارادة الاميركيين في فرض وقف النار على اسرائيل، ستظل الحرب الضارية مستعرة.

ثانيها، شأن القرار 1559، ليس في القرار 1701 آلية تنفيذية كانت في الاسابيع الاخيرة مدار تفاوض بين رئيس البرلمان نبيه برّي والموفد الاميركي الخاص عاموس هوكشتاين وتأكيد برّي اتفاقهما على آلية تنفيذية محدثة لقرار مجلس الامن لا تزال تنتظر جواب اسرائيل عنها. مذ وُضع القرار 1701، ومن قبله عام 2004 القرار 1559، عُهد الى الجهة المعنية (لبنان في القرار 1559 ولبنان واسرائيل في القرار 1701) تنفيذ كل منهما، في زمانه، تطبيقه فيما المفترض تولي الامين العام للامم المتحدة وضع الآلية هذه، وإلزام الدولتين المعنيتين اياها ما دام سيتقدم دورياً بتقارير عن مراحل تنفيذهما. ذلك ما لم يحصل. دُعيت الدولة اللبنانية الى تنفيذ القرار 1701 كونه على أراضيها بمساعدة القوة الدولية في الجنوب، وهو ما كُلف الجيش اللبناني توليه: تنفيذه بمؤازرة رجال القبعات الزرق. آنذاك، بالتراضي، طبقته اسرائيل بسحب قواتها من الاراضي اللبنانية، وحزب الله مقاتليه الى شمال نهر الليطاني. اذا القرار يطبّق كما لو انه هدنة موقتة طويلة قبل ان تنفجر تدريجاً منذ 8 تشرين الاول 2023. ما يدور حالياً بات اسوأ بكثير مما كان عشية صدور القرار 1701. انتهى المطاف به اليوم بأن اضحى معدوم الوجود الا على الورق. ما قاله برّي أخيراً، معوّلاً على الآلية التنفيذية المحدثة المتفق عليها مع هوكشتاين، انها قارب نجاة يصير الى مباشرة تطبيقها فور وقف شامل للنار. بيد ان المواقف المدلاة في العلن على الاقل لكل من اسرائيل وحزب الله في وجهة معاكسة تماماً.

ثالثها، لأن القرار 1701 يقع تحت الفصل السادس، يتعذّر فرض تطبيقه على كليْ طرفيْ الحرب ما داما يرفضان الاحتكام اليه على نحو صيغته القانونية النافذة الحالية. الذهاب به الى الفصل السابع أقرب ما يكون مستحيلاً لتوفير اجماع اعضاء مجلس الامن عليه، اضف ان الانتقال به من فصل الى آخر تعديل جوهري لن يحظى بإجماع التصويت عليه كما عام 2006 باقترانه آنذاك بالفصل السادس. بذلك أضحى تنفيذ القرار رهين الوقائع العسكرية التي يراهن عليها طرفا الحرب على ان احدهما سيخرج رابحاً اخيراً.

رابعها، تبعاً لمواقفها الاخيرة، المتكررة يوماً بعد آخر، ما بات يعني اسرائيل في القرار 1701 تجاوزها إبعاد حزب الله من جنوب نهر الليطاني الى محاولتها هي فرض تجريده من سلاحه على كل الاراضي اللبنانية، وتالياً فرضها بالقوة تطبيق القرارين 1701 و1559. ما تتطلبه للغاية هذه بالممارسة - المتعذرة في نص القرار 1701 - منحها امتيازاً لم يُجزه لها، هو تعقّب مقاتلي الحزب وبناه القيادية والقاعدية العسكرية حيث يكون في اي مكان في لبنان، بما فيه الحدود البرية والبحرية لمنعه من اعادة بناء قواه وترسانته على غرار ما انتهت اليه حرب 2006. تهمل بذلك البند الاول في القرار النافذ وهو «وقف الاعمال القتالية» بتعطيله، بغية الابقاء في المرحلة المقبلة على حال الحرب قائمة بينها وحزب الله تطارده كيفما ساورتها شكوك بالتقاطه انفاسه. ذلك الامتياز هو مصدر ريبة المسؤولين اللبنانيين في عدم تلقيهم بعد جواب الدولة العبرية عن الآلية المقترحة مع هوكشتاين. كمنت الريبة كذلك في البروتوكول الجاري الحديث عنه بين الاميركيين والاسرائيليين على نحو منفصل عن لبنان كجزء لا يتجزأ من مسودة تفاوض تُفرض عليه وتحظى بدعم واشنطن، على ان البروتوكول ملحق مكمّل للآلية التنفيذية المحدثة للقرار.

آثار العدوان على بلدة جون أولَ أمس (علي حشيشو)

تقرير

رياض سلامة باقٍ... في السجن

رلى إبراهيم

بات سلامة عملياً بحكم الموقوف في ملف شركة «فوري» أيضاً (من الويب)

كل المؤشرات تدل على أن إخلاء سبيل حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة بات صعباً، ولا سيما أن الملف الذي أوقف على خلفيته لم يعد وحيداً، وهو المتعلق بتحويلات مالية من مصرف لبنان الى المحامي ميكي تويني، ثم إلى ابن شقيقته مروان عيسى الخوري، ومنه الى حساب سلامة الخاص في «المركزي». فمنذ أيام، عاد الى الضوء ملف شركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، شقيق الحاكم السابق، نتيجة قرارين قضائيين: الأول هو ردّ محكمة التمييز الجزائية (برئاسة القاضية سهير حركة وعضويّة المستشارَين: الياس عيد ورولا أبو خاطر)، قرار استدعاء التمييز شكلاً المقدّم من وكيل سلامة ضدّ القرار الصادر عن الهيئة الاتهامية المناوبة في بيروت برئاسة القاضية ميراي ملّاك، والقاضي بفسخ قرار قاضي التحقيق السابق شربل أبو سمرا بترك سلامة.

ففي التفاصيل، ترك أبو سمرا (قبيل تقاعده) سلامة وقرر عدم الادعاء عليه في ملف تبييض واختلاس الأموال عبر دفع عمولات الى «فوري» بقيمة 320 مليون دولار. وقد استؤنف القرار لدى القاضية ملّاك، فقررت فسخ قرار أبو سمرا وتوقيف سلامة، ما دفع وكيل الأخير الى تمييز قرار ملّاك لدى محكمة التمييز الجزائية التي ردّت التمييز شكلاً، ما يعني أن قرار التوقيف أصبح نافذاً ويفترض أن يسلك طريقه مع الملف الى مكتب قاضي التحقيق الأول بالإنابة بلال حلاوي لمتابعة التحقيق. وهذا يعني عملياً أن سلامة بات بحكم الموقوف في ملف «فوري».

الملف الثاني، يتعلق بطلب رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضية هيلين اسكندر التراجع عن استئناف قرار أبو سمرا بعدما خاصم وكلاء سلامة كل الهيئات الاتهامية، ما أدى الى تعليق الملف وتنييمه. لكن بعد خروج أبو سمرا الى التقاعد وتسلّم حلاوي للمنصب، تراجعت اسكندر عن الاستئناف لدى الهيئة الاتهامية برئاسة القاضي نسيب إيليا، الذي قَبِلَ تدوين التراجع. وعلى الأثر، ميّز وكيل سلامة قرار إيليا، فجاءه الرد من القاضية سهير حركة بأن القرار لا يقبل التمييز، وبالتالي عاد الملف المتعلق بشركة «فوري» الى قاضي التحقيق. وبحسب المعلومات، تقدمت اسكندر أول من أمس بطلب تعيين جلسة للتحقيق مجدداً مع سلامة، لأن القاضي أبو سمرا لم يوقّع محضر التحقيق، ما يجعله باطلاً.

هكذا بدأ مسار تطويق سلامة وإحكام الدعاوى المقدمة ضده، بالتزامن مع ردّ حلاوي طلبَي إخلاء سبيل بحق الحاكم السابق في ملف جزء من عمولات شركة «أوبتيموم» بقيمة 42 مليون دولار. وبعد استئناف محامي سلامة قرارَي الردّ أمام الهيئة الاتهامية في بيروت؛ صادق القاضي إيليا على قرار قاضي التحقيق الأوّل وأبقى سلامة موقوفاً. وفي حين أن هذا المبلغ المختلس سيقود الى التوسع بكل عمولات «أوبتيموم»، فإن إعادة إحياء التحقيق في ملف «فوري»، الذي أدى الى وضع سلامة على لائحة الأنتربول الدولي، سيقود في حال استمراره الى تكشف كل شبكة سلامة وأصدقائه للاختلاس وتبييض الأموال. ويفترض أن تتوسع الاستجوابات والتوقيفات على حدّ سواء. كل ذلك كفيل بإبقاء سلامة تحت المقصلة وتضييق الخناق عليه أكثر فأكثر، ولا سيما أن قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور كان قد أصدر مذكرة توقيف وجاهية بحق الحاكم باختلاس المال العام وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع. حصل ذلك إثر مثول الحاكم أمامه منذ نحو أسبوعين في دعوى سابقة حول عقارات وأملاك لسلامة في فرنسا، تتعلق باختلاس أموال من مصرف لبنان عبر دفع المصرف إلى استئجار مبنى في باريس تملكه صديقته آنا كوزاكوفا ليكون «مركز طوارئ» بديلاً للمصرف، حيث استمر الاحتيال بزيادة مساحة المكاتب المستأجرة وزيادة بدل الإيجار الذي كان يدفعه مصرف لبنان لسلامة، والأخير لكوزاكوفا، بما يعادل 35 ألف يورو شهرياً على سنوات من دون أن يكون المصرف بحاجة أساساً إلى هذا المكتب. وكانت قرارات «المركزي» تحصل بموافقة أعضاء المجلس المركزي ونواب الحاكم ومديرين في المصرف ما يوجب محاسبتهم أيضاً. وفي إطار مخططات الاحتيال الباريسية، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر قضائي أن محكمة التمييز الفرنسية أكدت بشكل قاطع مصادرة ممتلكات في باريس يشتبه في أن عائلة الحاكم السابق استحوذت عليها بطريقة احتيالية، علماً أن الدولة اللبنانية ممثلة بهيئة القضايا سبق أن أوكلت محامين لتمثيلها أمام المحاكم الفرنسية وضمان عودة الأموال والممتلكات المصادرة الى لبنان عند انتهاء التحقيقات الفرنسية وصدور القرار النهائي.

تقرير

عون يتحدّى بري ويُطيح برئيس المحكمة العسكريّة

عين التينة توجّه رسالة قاسية إلى قائد الجيش: «الثنائي» لم ينتهِ بعد!

أوهام السّفارة الأميركيّة بأن «حزب الله انتهى ومعه الوجود الشيعي في الحياة السياسيّة»، وما تسرّه إلى زوّارها بالاستعداد لمرحلة «ما بعد حزب الله»، يبدو أنّها أقنعت قائد الجيش العماد جوزيف عون. الرّجل الذي كان حتّى الأمس القريب يُنسّق مع حزب الله ورئيس مجلس النوّاب نبيه بري «في الكبيرة والصغيرة»، طمعاً بتمديدٍ، وبالوصول إلى قصر بعبدا، بات يتصرّف وكأنّ الثنائي أمل وحزب الله بات خارج الحكم!

أولَ أمس، جلس «القائد» إلى طاولة واحدة، وحيداً، مع عضو المجلس العسكري الأمين العام للمجلس الأعلى للدّفاع اللواء محمّد مصطفى، فخُيّل إليه بأنّه يرأس اجتماعاً قانونياً للمجلس العسكري. وعليه، اقترح على نفسه، وعلى مصطفى، الإطاحة برئيس المحكمة العسكريّة الدائمة العميد خليل جابر الذي يُحال على التقاعد في حزيران المقبل ووضعه في التصرّف، واستبداله عند نهاية السنة الجارية برئيس النادي العسكري المركزي العميد وسيم فيّاض، واستبدال عضو هيئة المحكمة العقيد قاسم فوّاز بالمقدّم المغوار سياد فوّاز.

وفي هذا القرار، يُكرّر عون «سابقة» ارتكبها عام 2021، عندما عزل رئيس المحكمة السابق العميد منير شحادة من دون سابق إنذار، استجابةً لإشارات غربيّة، قبل أشهرٍ قليلة من إحالته على التقاعد.

الحادثتان تُثبتان بما لا يقبل الشكّ أنّ «القائد» يريد تحويل «العسكريّة» إلى واحدة من مؤسساته الخاصّة، يتصرّف بها كما يحلو له، فيعزل من يشاء ويُعيّن من يشاء ممّن لا يُخالف رأيه. إلا أن اقتراحه الأخير يشير إلى أن «حجره طاش كثيراً»، وأنه وهو يبدو كما لا يرى أحداً أمامه: لا القانون ولا الأعراف التي تحكم التعيينات، ولا أي قوة سياسيّة. وفي هذا مؤشر إلى العقلية التي سيتعامل بها الطامح إلى كرسي بعبدا في حال تحقّق حلمه.

فالقائد الحالم لم يأخذ في الاعتبار مبدأ فصل السلطات، إذ إنّ «العسكريّة» تتبع قانوناً لوزير الدّفاع موريس سليم الذي بينه وبين عون ما صنع الحداد، وعلى الأرجح لن يبصم على اقتراحه كما فعل عند الإطاحة بشحادة عام 2021.

إلى ذلك، فإن هناك تشكيكاً أساساً في قانونيّة انعقاد المجلس العسكري المبتور والفاقد للصلاحية، إذ يتألف من عون رئيساً ومصطفى عضواً وحيداً، بعد إحالة العضوين اللواءين بيار صعب ومالك شمص إلى التقاعد (علماً أنه لم يؤخذ برأي الأخير عند الإطاحة بشحادة).

ويستند القائد إلى تعميم أصدره رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبل سنوات أعطى عون «غطاء شكلياً» لانعقاد المجلس وإصدار القرارات في الإطار الضيّق لتسيير الأعمال، بحضور رئيسه و3 أعضاء (مصطفى وشمص وصعب)، علماً أنّ «اجتهاد التعميم» لم «يبلعه» القانونيّون الذين يؤكّدون أنّ «القانون أقوى من التعميم الذي يُخالف نصوصه، إضافةً إلى أنّ عون قفز عن مفهوم الإطار الضيّق لتسيير الأعمال، وبات يتصرّف كما لو أنّ النصاب القانوني موجود في المجلس».

الأهم من ذلك كلّه أنّ اقتراح عون باستبدال فيّاض بجابر يمثّل رسالة تحدّ لبري، إذ إنّ مركز رئاسة المحكمة يعود عرفاً للشيعة ويسميه عادة رئيس مجلس النوّاب. وقد تقصّد عون عدم استمزاج رأي «عين التينة» بل واعتبارها غير موجودة أصلاً، بالإطاحة بضابطٍ يُعد من حصّتها، والإتيان بضابطٍ شيعي آخر يُعرف عنه أنّه من المقرّبين من قيادة الجيش، ويدور تحديداً في فلك مدير مكتب القائد العميد عماد خريش.

عملياً، يقلب عون صفحة بري، على أعتاب التمديد، وكأنّه يقول بذلك، إنّه غير آبهٍ بما تُقرّره «كتلة التنمية والتحرير» بشأن حضور جلسة التمديد، طالما أنّه «ينام على حرير» السفارة الأميركيّة ووعودها بأن التمديد آتٍ لا محالة!

هذه الرسالة وصلت مباشرة إلى بري. وعلمت «الأخبار» أنّ دوائر عين التينة بعثت برسالة قاسية إلى عون مفادها أنّ هذا الاقتراح خارج عن الأصول وتمّ إصداره من دون تشاور كما يحصل عادةً، وبالتالي لن يمرّ مرور الكرام، مشيرة إلى أنّ الثنائي «حزب الله وأمل لا يزال موجوداً في الحياة السياسيّة»!

وفي سياق متّصل، لم يُعرف ما إذا كان وزير الدّفاع في حال وصول الاقتراح إلى الوزارة خلال اليومين المقبلين، سيوافق عليه أم سيرفضه ليفتح خلافاً جديداً مع «اليرزة»، علماً أنّ العادة تقضي بأن يوقّع الوزير على اقتراحات التعيينات في المحكمة مع نهاية كلّ عام.

استياءٌ في «العسكريّة»

وبمعزل عن ارتدادات الاقتراح السياسيّة وما إذا كان سيؤخذ به في وزارة الدّفاع، إلا أنّه يمكن وضعه في مسيرة «الإجهاز» على المحكمة التي لم تعش استقراراً في هيكليّتها منذ عام 2020، لدى تعيين العميد منير شحادة رئيساً لها بعد تنحي العميد حسين عبدالله إثر إطلاقه سراح العميل عامر فاخوري، إذ سرعان ما عُزل شحادة ليُعيّن مكانه العميد علي الحاج الذي بالكاد تسلّم منصبه لتسعة أشهر قبل إحالته على التقاعد. بعده عُيّن جابر رئيساً للمحكمة إلا أنه لم يتمكّن من تسلّم مركزه إلا بعد 5 أشهر بعدما وقّع وزير الدّفاع قرار التعيينات في آذار 2023، تولّى خلالها أحد الضبّاط تسيير الجلسات.

اقتراح قائد الجيش الذي تسرّب إلى «العسكريّة» أمس أثار الاستياء، خصوصاً أنّه أتى مفاجئاً ومن دون مقدّمات، كما أنه يمسّ برئيس المحكمة الذي سيتم وضعه في التصرّف، وبالتالي الإيحاء بارتكابه مخالفة ما، علماً أنّ جابر الذي فقد منزله في بيروت ومنزل ذويه في مسقط رأسه يانوح، بقي يعمل بدوام عادي خلال الحرب، فيما قيادة الجيش التي لم تسأل عن أحوال ضابط أصدر أكثر من 12 ألف حكم خلال أقل من عام، قرّرت أن تصدر قراراً انتقاميّاً، من دون الأخذ في الاعتبار أحوال المحكمة وتعطيل مسار جلسات الموقوفين في ظل الحرب.

والواضح في هذا الاقتراح أن القائد قدّم المحسوبيات السياسية على حاجات المحكمة بعدما وعد منذ سنوات بتعيين رئيس لها من حملة إجازة الحقوق ليكون قادراً على تسيير أعمال المحكمة، فيما اقترح اسم ضابط مقرّب منه يُعنى بما يُقدّم على طاولات النادي العسكري، ولا خلفية قانونية له، مستبعداً أكثر من 5 عمداء شيعة يحملون إجازة الحقوق، أحدهم يحمل شهادة دكتوراه في القانون (علي حمية)!

(الأخبار)

قضية

التعافي ليس مجرّد صندوق مالي للإعمار

محمد وهبة

في لقائه قبل يومين مع الهيئات الاقتصادية، قال نائب رئيس الحكومة، سعادة الشامي، إنه يسعى إلى إنشاء «صندوق يهدف إلى إنعاش الاقتصاد وإعادة الإعمار»، وإن المباحثات بشأن ذلك «حققت تقدماً». هذا الصندوق، بحسب ما قال الشامي لـ«الأخبار» يهدف إلى «إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي، وسيكون ممولاً من الدول المانحة ويدار من البنك الدولي، بالتعاون مع الحكومة اللبنانية».

إذاً، ما زالت فكرة إنشاء الصندوق في مهدها. هي «مبادرة أوّلية نوقشت في واشنطن مع ممثلين عن البنك الدولي ولاقت صدى واستعداداً للمساعدة وفريق عمل متحمّساً» يقول الشامي. برأيه، ثمة ما يدفع إلى القيام بهذا الأمر، انطلاقاً من ضرورة التفكير باليوم التالي لما بعد الحرب، لأن التحديات كبيرة والأضرار كبيرة أيضاً، «ولبنان ليس لديه القدرة للاهتمام بهذه المسائل وحده». لذا، يُفترض أن «يتّكل لبنان على أصدقائه للحصول على المساعدة اللازمة في إطار هدفين: تحريك النشاط الاقتصادي، والإعمار». ويبني الشامي هذه الخطوة على مسألة بديهية: «الحرب ستنتهي، ويجب التحضير لما بعدها. البنك الدولي لديه الخبرة في إدارة صناديق كهذه في أوكرانيا وصوماليا دول أفريقيا... لكن المشروع ما زال في إطار المساعي والمباحثات التي قمنا بها في واشنطن مع البنك الدولي أثناء اجتماعات الخريف»، يقول الشامي.

> في 2006 كان المطروح «نظام حكم رشيد» في سياق تمويل التعافي والإعمار

بمعزل عن جهد الشامي، إلا أن الفكرة الأوضح في كلامه هو ما يرتبط بضرورة التحضير لليوم التالي بعد الحرب. بعد ذلك، ما من شيء واضح، ولا سيما في إطار مسألة عدم قدرة لبنان، إذ إن الأمينة العامة للمجلس الوطني للبحوث العلمية تخالف الرأي، وتشير إلى أن لبنان لديه القدرات الذاتية التقنية، وأن الاتهامات بالفساد لا تلغي وجود فساد في المنظمات الدولية أيضاً.

لكنّ ثمة وجهتين يمكن رصدهما ربطاً بجوهر المسألة المتعلق بالتحضير لليوم التالي؛ الأولى تشير إلى أن أيّ يوم تال لا يمكن إلا أن يأتي في سياق التوازنات التي ستنشأ بفعل نتائج الحرب، وهذه مسألة مرتبطة عضوياً بقوى محلية وخارجية. والثانية تقول إنه رغم ارتباط اليوم التالي بالأطراف الخارجية والمحلية، إلا أنها مسألة يتم التخطيط لها والتفاوض عليها، ونسبة ما يصيب فيه لكل طرف، هو ما يفرض اليوم التالي.

في الحالتين، لا يمكن اختصار مسألة اليوم التالي بصندوق مالي، إنما يكون هذا الصندوق تعبيراً عن النتائج. صحيح أن إنعاش الاقتصاد يعدّ أولوية، وأن الإعمار أولوية، إلا أنه سبق أن ظهرت أولويات كهذه ترتبط بالاقتصاد والتنمية في منتصف 2019 وتبلورت بشكل واضح بعد إفلاس المصارف وانهيار النقد، لكنها ظلّت عنواناً في «الأجندة» بمواكبة من المنظمات الدولية والدول المانحة من دون أن تتحوّل إلى إجراءات ونتائج. بالعكس، أعيد النموذج الاقتصادي نفسه إلى الحياة بعد تدمير واسع: طارت المدّخرات، انكمش الاقتصاد إلى ثلث ما كان عليه ولم يطرأ أي تغيير على بنيته التي تعتمد على التدفقات الخارجية لتمويل الاستهلاك المحلّي، بل زاد الاعتماد على هذه التدفقات التي بدأت تصل إلى لبنان على شكل مساعدات وهبات وقروض بقنوات شبه رسمية، وهاجر عدد كبير من القوى العاملة الماهرة بعدما قرّرت الأسر أن المستقبل في لبنان ليس واضحاً في المدى المتوسط أقلّه، وما إلى ذلك من نتائج اقتصادية واجتماعية. ففي فترة ما قبل عدوان إسرائيل على لبنان، كان قد مضى نحو خمس سنوات على الانهيار المصرفي والنقدي، ولم يكن لبنان قد اتخذ أي إجراء، لا على صعيد السياسات العامة، ولا على مستوى المؤسّسات. وفي هذا الوقت، كانت الصناديق الدولية تركّز عملها على الهبات والقروض المشروطة بإرادة الواهب. فعلى سبيل المثال، من أبرز شروط صندوق النقد الدولي لإقراض لبنان مبلغ 3 مليارات دولار، أن تنفذ مجموعة مما يسمّى «إصلاحات» من ضمنها إعادة هيكلة المصارف. ومن شروطه أيضاً التي ظهرت لاحقاً عبر مندوبه في منظمة «فاتف» أن يوقف لبنان كل ما يتمحور حول ما يعتبر أنه تمويل مرتبط بحزب الله. في الواقع، كانت هناك مشاريع خارجية ومحلية تعبّر عن أولويات لم تترجم بأيّ «صندوق» سياسي – مالي. فالمشروع الأميركي – الفرنسي للتعافي، والذي جرى تلزيمه للمبعوثين الفرنسيين في زيارات متتالية على مدى كل هذه السنوات، انتهى بحصيلة صفر. أي أنه كان أولوية في «الأجندة» وبقي على هذه «الأجندة» من دون أي ترجمة في أي صندوق.

ثم أتت الحرب لتحوّل الشروط التي تفرضها المنظمات الدولية والدول بواسطة «مندوبيها» في لبنان، من قروض مشروطة إلى هبات، وهذا ما يمنحها قوّة أكبر في التفاوض على الشروط. بهذا المعنى، يصبح أي صندوق مخصص للإعمار والتعافي الاقتصادي مجرّد أداة تفاوضية. لنأخذ ما حصل بعد عدوان تموز 2006. ففي 22 شباط 2007، صدرت ورقة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا» بعنوان «إعادة إعمار لبنان ونهوضه، ورقة حول السياسة العامة ومبادرات»، تفيد بأن خيارات العمل المستقبلي يجب أن تكون مدمجة بين «إعادة الإعمار والتنمية»، إلا أن «مجرد الدمج بين إعادة الإعمار والتنمية فقط لا يمكنه مواجهة التحديات. فأنظمة الحكم الرشيد القائمة على الشفافية والمشاركة ضرورية للإشراف على المبادرات والبرامج اللازمة؛ ويجب أن تدعم برامج المساعدة التي تقدمها الجهات المانحة، سواء كانت تستهدف إعادة الإعمار أو التنمية في المستقبل، الدور المركزي الذي تضطلع به الدولة ككيان ميسّر ومعزّز ومنسّق».

إذاً المسألة كلّها تكمن في النظام السياسي. وهذا يصبّ في صلب ما يحصل اليوم. فاليوم التالي ليس يوماً إجرائياً يقرّر فيه شكل الصندوق ولائحة بالمموّلين وبأهداف تتضمن تحريك نشاط قطاع ما، بل هو يوم مرتبط بنظام الحكم، وبالتالي هو مرتبط بالنسيج الاجتماعي والاقتصادي. في 2006، كان المطلوب «نظام حكم رشيد»، بما يوحي أن النظام القائم على فوز حزب الله بالمعركة والذي تُرجم باتفاق سياسي دولي لمصلحته، يجب تعديله ربطاً بالتمويل الخارجي الذي يتغذّى عليه هذا النظام. أما اليوم، فما المطلوب؟ هذا هو السؤال الذي ستترجم إجابته في صناديق التمويل والإعمار التي تناقش مع البنك الدولي وغيره. أيّ نقاش في هذا الأمر يجب أن يأخذ في الحسبان أن التعافي ليس مجرّد صندوق.

(هيثم الموسوي)

48 مليار ليرة إضافية لسداد فواتير دعم القمح

فؤاد بزي

في جلسة المجلس الأخيرة، أقرّت سلفة خزينة بقيمة 48 مليار ليرة لتسديد فواتير دعم القمح الناتجة من فروقات أسعار الصرف المختلفة التي خُلقت أيام حاكم مصرف لبنان المتهم بالاختلاس رياض سلامة. فقد استوردت المطاحن القمح بالعملة الأجنبية، وباعته في السوق المحلية بالليرة وفقاً لسعر صرف يبلغ 1515 ليرة مقابل الدولار، بينما كان السعر السوقي للصرف أعلى بكثير.

سيُدفع مبلغ السلفة (أكثر من نصف مليون دولار) لمطحنة «الدقيق الوطنية» التي استوردت شحنتي قمح قيمتها الإجمالية 3,6 ملايين دولار في مطلع عام 2023. يومها، باعت «الدقيق الوطنية» القمح المستورد للأفران لصناعة «الرغيف العربي» عندما كان دولار القمح مدعوماً، أي على السعر الرسمي القديم 1515 ليرة لكل دولار.

وتعود قصّة «الدقيق الوطنية» إلى مطلع عام 2023 حين طلبت وزارة الاقتصاد من المطاحن استعمال مخزونها من القمح، وبيعه في السوق تفادياً لوقوع أزمة رغيف. إثر هذا الطلب لبّت 4 مطاحن طلب الاقتصاد، ومدّت الأفران بالطحين المدعوم، وهي: الجنوب الكبرى، والمطاحن الحديثة، وشبارق، والدقيق الوطنية. وعندما حان موعد الدفع، قامت المطاحن الأربعة بإرسال أموالها بالليرة إلى المركزي لتبديلها بالدولار على أساس سعر الصرف عند الاستيراد، أي 1515 ليرة لكل دولار. لكن، في شباط 2023، رفع الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة سعر الصرف من 1515 ليرة لكلّ دولار، إلى 15 ألف ليرة، ما أوجب على المطاحن التي باعت القمح على أساس سعر الصرف القديم، أن تقوم بإحضار المبالغ بالليرة إلى المركزي على السعر الجديد، 15 ألفاً، لتحويلها إلى الدولار. «وهذا يعني خسارة، قيمتها 10 أضعاف»، بحسب رئيس نقابة أصحاب المطاحن أحمد حطيط. لذا، «اعترضت مطاحن الجنوب الكبرى، والحديثة، وشبارق، ولم ترض بقبض مستحقاتها على أساس السعر الجديد رغم أنها باعت القمح وقبضت ثمنه من الأفران على أساس السعر القديم»، بحسب حطيط. في المقابل، رضيت مطحنة «الدقيق الوطنية»، ودفعت للمركزي 3,6 ملايين دولار على أساس سعر الصرف الرسمي الجديد، أي 15 ألف ليرة لكل دولار. ما يعني بأنّ «الدقيق الوطنية» دفعت 54 مليار ليرة، وخسرت نحو 48 مليار ليرة، في حين كان يجب أن تدفع 5,4 مليارات ليرة فقط.

ونتيجة لرفض ثلاث مطاحن البيع بخسارة قدرها 10 أضعاف، قامت الحكومة مطلع عام 2024 بإعطاء وزارة الاقتصاد سلفة خزينة لسداد فواتير القمح المستورد من قبل «المطاحن الحديثة، والجنوب الكبرى، وشبارق»، بحسب نص القرار الحكومي. واستخدمت لهذه الغاية قرض البنك الدولي المخصص لتمويل شراء القمح، وقدره 150 مليون دولار. ويذكر أنّ هذا القرض نفد تماماً في أيلول الماضي.

بعد دفع مجلس الوزراء مستحقات المطاحن الثلاث كاملةً، رأت إدارة مطحنة «الدقيق الوطنية» أنّ قبولها بقبض الأموال على سعر الصرف الجديد كبّدها خسائر كان يمكن تجاوزها. فتحركت صوب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي وافق على طلب إعادة النظر في المبلغ المدفوع، واشترط لهذه الغاية تحصيل قرار من وزير الاقتصاد أمين سلام. وفي الجلسة الأخيرة، عرض سلام على الحكومة قراره سداد فواتير لـ«الدقيق الوطنية» تعود إلى مدة ما قبل تطبيق آلية تمويل القمح عبر قرض البنك الدولي. فتمت الموافقة على صرف 48 مليار ليرة للمطحنة.

يذكر أنّ الدولة ستدفع الفرق اليوم من الخزينة، علماً أنّها قبل صرف القرض كانت تموّل شراء القمح من حقوق السحب الخاصة، المعروفة بـ«SDR»، وبعد نفاد أموال القرض، رفع الدعم تماماً عن القمح.

طوفان الأقصى

قصف متجدّد في سوريا: أميركا تشدّد الضغوط

الحسكة - أيهم مرعي

للمرة الثانية خلال أقل من 24 ساعة، جددت طائرات أميركية قصفها على مواقع تابعة للقوات الرديفة للجيش السوري في مدينة البوكمال وأطراف دير الزور، وذلك في محاولة لتصعيد الضغوط على فصائل المقاومة، ودفعها إلى الحد من هجماتها على القواعد الأميركية غير الشرعية في سوريا أو إنهائها. وقالت «القيادة المركزية» الأميركية (سنتكوم)، في بيان، إن طائراتها نفّذت «ضربات استهدفت مستودعاً لجماعة مسلحة مدعومة من إيران في سوريا»، مضيفة أن تلك الضربات «جاءت رداً على هجوم صاروخي استهدف الجنود الأميركيين في قاعدة الشدادي في ريف محافظة الحسكة». وادّعت أن «الهجمات لم تلحق أي ضرر بالمنشآت الأميركية، ولم تقع أي إصابات بين القوات الأميركية أو القوات الشريكة».

وبالتوازي مع ذلك، استقدمت الولايات المتحدة دفعة جديدة من الأسلحة والمعدات إلى كل من قاعدة «الشدادي» في ريف الحسكة، وقاعدتَي «كونيكو» و«العمر» في ريف دير الزور الشمالي والشرقي، بعد ساعات قليلة من استهداف المقاومة للقواعد الثلاث المشار إليها، ليل الثلاثاء - الأربعاء. وفي هذا السياق، تؤكد مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «الولايات المتحدة تحاول استغلال توتر محدود بين أحد تشكيلات القوات الرديفة في البوكمال وبين شخصية عشائرية، لبث الفتنة، ومحاولة تأليب العشائر»، لافتة إلى أن «الجهود الرسمية والعشائرية أنهت التوتر من دون أي تطورات ميدانية، في ظل تأكيد التكاتف مع الجيش والقوات الرديفة». وترى المصادر أن «عمليات المقاومة لن تتأثر بالاعتداءات الأميركية الجوية والبرية»، مرجحة أن «تكثف المقاومة من استهدافاتها على القواعد الأميركية، رداً على تصعيد واشنطن، ولتأكيد استمرار عملها من دون أي تأثير»، في ظل الدعم الكبير الذي تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة، في حربها على قطاع غزة ولبنان، واستهدافاتها المتكررة لسوريا.

> استقدمت الولايات المتحدة دفعة جديدة من الأسلحة والمعدات

ويأتي هذا التصعيد في وقت أعلن فيه مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، أن «بلاده مستعدة لاستئناف الاتصالات مع الولايات المتحدة الأميركية بشأن سوريا، في عهد الرئيس المنتخب دونالد ترامب»، مشيراً إلى أنه «على الأرجح، موسكو سترد بشكل إيجابي إذا تلقت طلباً من واشنطن لاستئناف الحوار بخصوص سوريا». ومن جهتها، أفادت مصادر ديبلوماسية تركية بأن «السياسة الأميركية تجاه سوريا تمت إعادة مناقشتها أخيراً مع واشنطن»، مرجحةً أن «تنسحب القوات الأميركية في سوريا بين عامي 2025 و2026». وأضافت المصادر أن «الولايات المتحدة ليست لديها أجندة رسمية للانسحاب بعد، لكن تركيا تلقت رسالة مفادها أنه يجب حل المشكلة على أساس التعاون»، لافتة إلى أن «واشنطن لا يمكنها إنهاء وجودها في سوريا إلا باتفاق شامل مع أنقرة»، موضحة أن القضايا التي تجب مناقشتها في هذا السياق هي «مصير الآلاف من أسرى تنظيم داعش وعائلاتهم، وما إذا كانت فجوة انسحاب القوات الأميركية ستسدها حكومة دمشق أو تركيا والفصائل التي تدعمها».

صنعاء تتجاهل تهديدات واشنطن: «الحاملات» في المهداف

صنعاء - رشيد الحداد

بعد ساعات من استهداف قواتها حاملة الطائرات الأميركية «أبراهام لينكولن» ومدمرتين أميركيتين في البحرين الأحمر والعربي، توعّد وزير دفاع صنعاء، اللواء الركن محمد ناصر العاطفي، بعمليات جديدة ضد حاملات الطائرات والبوارج الأميركية التي تشنّ عدواناً على اليمن، مؤكداً، في تصريحات صحافية، أن قواته «في جاهزية عالية وتمتلك تكتيكات وخبرات فنية حديثة، وليس في مقدور الأميركي والبريطاني أن يؤثر على عملياتنا». وجاءت هذه التصريحات في أعقاب تهديد وزارة الدفاع الأميركية، خلال الساعات الماضية، بمعاقبة صنعاء على عملياتها الهجومية الأخيرة، وهي تزامنت مع حديث مصادر استخباراتية في العاصمة اليمنية، إلى «الأخبار»، عن دراسة الأميركيين طرقاً جديدة للرد على التهديدات اليمنية للقوات البحرية الأميركية في المنطقة.

برهنت قوات صنعاء، عبر العملية الاستباقية، على امتلاكها شبكة استخبارات متطورة (أف ب)

ومن جهته، قال نائب مدير التوجيه المعنوي في وزارة الدفاع، العميد عبد الله بن عامر، إن الهجوم على الحاملة والمدمرتين، أحبط اعتداء واسعاً أعدت له واشنطن على مدى أسابيع، قبيل ساعات من تنفيذه. ولفت بن عامر، في تصريحات صحافية، إلى أن «الهجوم مثّل ضربة معنوية قاسية للأميركي، وكشف عن ثغرات خطيرة في منظومته الأمنية والعسكرية». وأضاف أن «قوات صنعاء برهنت، عبر العملية الاستباقية، على امتلاكها شبكة استخبارات متطوّرة، أتاحت لها رصد تحركات القوات الأميركية بدقة وتحديد توقيت العمليات المناسب».

وفي المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن قواتها تصدّت، أول من أمس، لهجمات متعدّدة في البحر الأحمر مصدرها المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة «أنصار الله»، وأن مدمرتين تابعتين لها استُهدفتا بثماني طائرات مسيرة وخمسة صواريخ باليستية وثلاثة صواريخ كروز، أثناء عبورهما مضيق باب المندب، لكنها تجاهلت الهجوم الذي طاول حاملة الطائرات.

وكان نفذ الطيران الحربي الأميركي، منتصف الأسبوع، غارات على اليمن، استهدفت صنعاء ومحافظة عمران، باستخدام طائرات من طراز «أف 15» جاءت من اتجاه المناطق الجنوبية والسواحل الشرقية. وتقول مصادر عسكرية مطلعة في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن الطائرات التي نفذت الغارات على منطقتي النهدين والحفا في العاصمة، هي من ضمن سرب الطيران الحربي الأميركي الذي نُقل الأسبوع الماضي من قاعدة «لاكينهيث» الملكية البريطانية إلى منطقة الشرق الأوسط، كون هذا النوع يهبط ويقلع من حاملات طائرات.

المقاومة العراقية تتابع هجماتها
الإسناد العسكري باقٍ

في الوقت الذي واصلت فيه المقاومة العراقية هجماتها ضد أهداف في فلسطين المحتلة، استمر الجدل بشأن مشاركة العراق في الحرب ضد العدو. وأعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، أنها هاجمت هدفين في وسط وشمال الأراضي الفلسطينية المحتلة، في عمليتين منفصلتين بواسطة الطيران المسيّر. وأول من أمس، نفذت المقاومة 3 عمليات، شملت ضرب هدفين عسكريين في جنوب وشمال الكيان، وهدف حيوي في شماله.

وتزامناً مع هذا التصعيد، اعتبر زعيم تيار «الحكمة»، عمار الحكيم، الذي يمثّل تياره أحد فصائل «الإطار التنسيقي»، أن بلاده «غير مهيأة لخوض الحرب». وقال، في مؤتمر صحافي في النجف، إن «العراق في إمكانه أن يقدّم الدعم والإسناد لفلسطين ولبنان عبر ثلاثة اتجاهات، الأول هو الدعم السياسي والتوسط لإنهاء الحرب، والثاني هو الدعم الإعلامي، والثالث هو الدعم الإنساني والإغاثي». وأكد الحكيم أن «العراق قدم ولا يزال يقدم كشعب وحكومة، ويستضيف عدداً من النازحين بشكل مؤقت»، مشيراً إلى أن «تلك السياسة والتركيز على الدعم في هذه المجالات كفيلان بأن يجنبا العراق الانخراط في حرب إقليمية شاملة».

> واشنطن تواصل مساعيها لإخراج العراق من الحرب

ويأتي ذلك فيما تواصل أميركا مساعيها إلى إخراج العراق من المعركة مع الاحتلال الإسرائيلي. ونقلت قناة «الحرة» عن مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق لشؤون الشرق الأوسط، ديفيد شينكر، قوله، في مقابلة، إن «الأولوية الآن إبعاد العراق عن الصراع في المنطقة». وأشار إلى أن «العراق يجدّد التأكيد على موقفه الثابت برفض استخدام أراضيه وأجوائه للاعتداء على دول الجوار والمنطقة»، كاشفاً في المقابل أن «طلب العراق، عبر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، من الولايات المتحدة التدخل لإقناع إسرائيل بعدم استخدام الأجواء العراقية في عملياتها العسكرية الجوية ضد إيران، لن يحظى باستجابة من واشنطن».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

محو أحياء «عن بكرة أبيها»
إسرائيل تهيّئ لاحتلال غزة

بيروت حمود

تتكرر الصور والخرائط ذاتها في عدّة مناطق في قطاع غزة؛ حيث يحوّل جيش الاحتلال الإسرائيلي المحاور إلى شوارع واسعة، وينشئ المقرات والبنى التحتيّة، مؤسساً عبر ذلك بقاءه على المدى الطويل هناك، في ما يمثل عملياً عودة إلى ما قبل عام 2005، عندما كان القطاع لا يزال مُحتلاً، وفيه عدة مستوطنات إسرائيلية. وطبقاً لما نقلته صحيفة «هآرتس» عن أحد الضباط الإسرائيليين الميدانيين، فإن «الجيش لن يخرج من هنا قبل عام 2026». ومع أنه «لا يُقال لنا بوضوح إن كانت ثمة نيّة (لإعادة المستوطنات)، فإن الجميع بات مدركاً إلى أين تتجه الأمور».

وتتقدم الأعمال الإنشائية، بحسب الصحيفة، بصورة سريعة؛ فما كان قبل بضعة أشهر عبارة عن أكوام ترابية وبقايا المباني المدمرة، بات الآن «موقع بناء في مراحل متسارعة من التطوير، فيما عُبّدت الطرق الواسعة، ونُصبت أعمدة الهوائيات الخلوية، بالإضافة إلى البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والكهرباء والمباني المتنقلة، والثابتة». ولا ينفذ جيش الاحتلال، وفقاً للصحيفة، هذه الأعمال في «محور نتساريم» فقط، بل تتكرر في أكثر من محور ومنطقة في القطاع. أما الهدف منها فهو إقامة بنية تحتية لتخدم الجيش في البقاء مدة طويلة في غزة.

صحيح أنه منذ بدء الحرب، كان الاحتلال قد سيطر على أراضٍ ومحاور في القطاع، غير أن المعطيات التي وصلت الصحيفة بشأن نطاق الأعمال وسرعتها، تدل على إنشاء جيوب تعيد إلى الأذهان المدة التي سبقت تنفيذ خطة «فك الارتباط» عن غزة في عام 2005، أي الشارع الواسع في «نتساريم» وما حوله من مواقع عسكرية. كذلك، يشق الجيش شارعاً آخر في محور «كيسوفيم» المقابل لمستوطنة «كيسوفيم» والضباط في مقابلات مع الصحيفة، فإن الجيش بدأ في الأسابيع الأخيرة سلب مساحات واسعة في قلب القطاع، حيث يدمّر مباني وبنى تحتية قائمة، تحت ذريعة «التخلص من خطرها على الجنود»، أي «لكي لا يتمكن أحد من السكن فيها»، بالقاموس العسكري. ومقابل هذا التدمير الممنهج، يقوم الجيش بتأسيس بقائه عبر شق الشوارع الواسعة، وتمهيد الأرض للإقامة الطويلة فيها.

وفي هذا الإطار، نقلت الصحيفة عن ضابط خدم في الصيف الأخير في أحد المقرات في منطقة محور «نتساريم»، قوله إنه «توجد داخل الحاويات المحصنة نقاط كهرباء، الإسرائيلية في «الغلاف»، وتحديداً بين محافظتي دير البلح وخانيونس جنوبي القطاع. وإلى جانبه، ثمة منطقة تجمع للقوات الإسرائيلية، بالإضافة إلى منطقة مكشوفة «حتى الآن على الأقل».

على أن التغييرات التي يجريها الجيش، ليست الدليل الوحيد على نيّته البقاء مستقبلاً في القطاع؛ إذ إن ضباطاً وجنوداً في الخدمة الاحتياطية والنظاميّة تلقوا أخيراً «غراف (رسماً بيانياً) قتالياً لعام 2025»، يُستدل منه على استمرار تموضع الجيش في غزة في العام المقبل. وبحسب ما قاله الجنود

> «هآرتس»: الخطة التي ينفذها الجيش تدل على نية سيطرة عسكرية طويلة الأمد

ومكيّف هوائي وكل شيء، وهذا مستوى أعلى (للبنى التحتية) في جميع المواقع التي خدمت فيها». وذكر أنه «كان لدينا مطبخان (واحد للألبان وآخر للحوم ليطابق الشريعة اليهودية)، وكنيس.. حتّى إن غرفة العمليات نفسها كانت داخل حاوية محصّنة». وتابع: «الانطباع هو أن هذا ليس مجرد ترتيب مؤقت للتعامل مع منطقة خطرة؛ إذ إننا كنا نسير من دون خوذ ودروع واقية، كما أننا لعبنا كرة القدم داخل الموقع، وشوينا اللحم كلّ مساء، ما يعني أنه لم نشعر بأننا في منطقة حرب».

ومنذ ذلك الحين، مر حوالى شهرين من دون أن تتحسن الظروف هناك، وفقاً للصحيفة؛ إذ يجري كل ما تقدّم بموازاة تفريغ شمال القطاع من المدنيين، وتحويله إلى جَيْب عسكري. وبينما يدّعي مسؤولونٌ كبار في المستويين السياسي والأمني أن «إخلاء الشمال ليس ضمن خطة الجنرالات» القاضية بفرض حصارٍ على تلك المنطقة وإفراغها منٍ سكانها، وحجب المساعدات الإنسانية عنها، يؤكد ضباط رفيعون تحدثوا مع «هآرتس»، «أن ما يُقال للمواطنين في إسرائيل لا يعكس بالضرورة ما يحدث على أرض الواقع». وبحسب هؤلاء، فإن الجيش الإسرائيلي «مطالب حالياً بإخلاء القرى والمدن من سكانها». وكما يوضح أحد الضباط، فـ«في هذه المنطقة كان يعيش أكثر من نصف مليون فلسطيني عشيّة الحرب، والآن بقي اليوم حوالى 20 ألف شخص، وربما أقل».

وتشمل منطقة عمليات التطهير العرقي الإسرائيلية الجديدة، جباليا وبيت لاهيا ومناطق أخرى شمالاً، لم يعد فيها بيت ملائم للسكن. وهذا «ليس من قبيل المصادفة؛ إذ يتضح من مقابلات مع ضباط وجنود في المنطقة، وبعد جولةٍ فيها، أن الجيش يعمل بشكل ممنهج على تسوية المباني (المتداعية أساساً) بالأرض»، وهو ما حاول أحد الضباط الكبار تبريره قائلاً: «إننا لا نستيقظ صباحاً لنشغّل جرافات D9 لنهدم حياً. لكن إذا كنا نحتاج إلى التقدم إلى مناطق معينة فإننا لا نخاطر بقواتنا بواسطة كمائن وألغام».

وبالرغم من ذلك، فإن بعض سكان القطاع يرفضون النزوح، وحتّى أن هناك من نزح إلى مدينة غزة ليعود لاحقاً، وخصوصاً أن التنقل من منطقة إلى أخرى بالنسبة إلى العائلات التي سقط الكثير من أفرادها أساساً جرحى، يبدو صعباً. ومع اقتراب فصل الشتاء، يعود بعض هؤلاء لكي يحتموا بمنازل متداعية، مفضلين عملياً النزوح إلى اللايقين. وحتّى لدى عودتهم، لا تترك قوات الاحتلال لهم منفذاً؛ إذ كما يقول ضابط إن «ما نطالب القوات بتنفيذه في الشهور الأخيرة في هذه المنطقة هو ما دفع السكان إلى التحرك جنوباً، وتسوية البيوت بالأرض».



يعمل الجيش على استكمال منطقة عازلة بعرض 1 كلم على الأقل على طول الجدار الفاصل بين غزة وإسرائيل (أ ف ب)

وبحسب «هآرتس»، فإن الخطة التي ينفذها الجيش تدل على نية سيطرة عسكرية طويلة الأمد. وتنقل عن أحد الجنود قوله إنه «عندما تقف على محو نتساريم، اليوم، لا ترى بيوتاً في أماكن معينة في غزة»؛ إذ يبلغ عرض المحور 5 – 6 كلم حالياً، ويجري توسيعه إلى سبعة كلم، فيما طوله نحو 9 كلم، ويؤدي إلى المكان الذي تواجدت فيه مستوطنة «نيتساريم». وبموازاة ذلك، يوسّع الجيش أيضاً محور «فيلادلفي» الذي يفصل بين القطاع ومصر؛ إذ سلب أراضي هناك يبلغ عرضها بين 1- 3 كلم. وفيما يطالب المستوى السياسي، نظيره العسكري، بتوسيع العرض لكلم آخر، يشير الجيش إلى أن هذا يتطلب تدمير أحياء كاملة في رفح، وقد يؤدي إلى «غضب دولي». وإلى جانب المحاور الثلاثة (نتساريم، كيسوفيم، وفيلادلفي)، يعمل الجيش على استكمال منطقة عازلة بعرض 1 كلم على الأقل، تشمل المناطق الواقعة على طول الجدار الفاصل بين غزة وإسرائيل، مع ما يتطلبه هذا من مسح أحياء فلسطينية عن بكرة أبيها.

وختمت الصحيفة مستنتجةً أن ما يجري تنفيذه في منطقة كيبوتس «كيسوفيم»، يشير إلى أن عملية الهدم والتدمير لم تبلغ نهايتها. ففي الأسبوع المنصرم، أعلن الجيش فتح محور مساعدات إنسانية هناك يمتد إلى داخل القطاع، وهو محور «ضيق وقصير»، غير أن ضباطاً إسرائيليين أشاروا إلى أنه بهذه الطريقة بدأت مشاريع توسيع المحاور الأخرى، والتي يُفترض أن يصبح بموجبها «كيسوفيم» مشابهاً لـ«فيلادلفي». أمّا بالنسبة إلى نقاط عبور النازحين، والتي كانت عبارة عن حواجز عسكرية يُفتش فيها النازحون ويُعتقلون أحياناً، باتت الآن «أشبه بتيرمينال، أي معبر حدودي بين دولتين».

الكارثة الصحية تتفاقم شمالاً:
آلاف الغزيين محكومون بالموت

غزة – **يوسف فارس**

حكم جيش العدو الإسرائيلي على الآلاف من الفلسطينيين الذين قرّروا البقاء في شمال قطاع غزة بالموت، سواء بالقصف والنزيف ونقص الرعاية الطبية، أو بالجوع والعطش، إذ تواصَل حصار المستشفيات لليوم الأربعين على التوالي، علماً أنه طوال تلك المدة، سمح جيش العدو لقافلة إسناد واحدة تابعة لـ«منظمة الصحة العالمية» بالوصول إلى مستشفى «كمال عدوان» في مشروع بيت لاهيا. وأوصلت القافلة حينها كميات من وقود السولار والمستهلكات الطبية، وبعد ساعات من مغادرتها، اقتحم جيش العدو المستشفى وأحرق كل ما أوصلته المنظمة من وقود وأدوية. والأمر ذاته تكرر، أولَ أمس، في مدينة بيت حانون أقصى شمال القطاع، حيث سمح العدو بدافع الاستعراض وصناعة الدعاية الإعلامية، لشاحنتي مياه ومعلّبات بالدخول إلى مراكز الإيواء، ثم بعد ساعات، هاجم تلك المراكز وهجّر أهلها، وخرّب وأحرق وأفسد كل المساعدات التي وصلت إليها، حتى قبل أن يستفيد منها النازحون.

وأمام تلك الوقائع، يؤكد غزّيون أن المئات من جثامين الشهداء لا تزال ملقاة في الشوارع وتحت الأنقاض. ويقول أبو محمد، وهو أحد المحاصرين في مشروع بيت لاهيا، لـ«الأخبار»، إنه «عندما يحدث القصف، نسمع أصوات الأهالي من تحت الأنقاض يطلبون النجدة. تمر ساعات من دون أن نستطيع الوصول إليهم بسبب القصف الشديد وإطلاق الرصاص من طائرات الكواد كابتر في اتجاه كل من يتحرّك، ثم بعد عدة ساعات يتلاشى الصوت قبل أن يختفي تماماً. هذا ما يحدث يومياً». ويتابع أنه «في كثير من الأحيان، يغامر الشبان والأهالي لإنقاذ جيرانهم. وبعد حمل المصابين على عربة تجرّها الدواب لنقلهم إلى المستشفى، يتعرّضون للاستهداف المباشر، وهو ما حدث على بوابة مستشفى كمال عدوان، حيث استشهد ستة من جيراننا قبل دخولهم المستشفى بلحظات».

على أن من يصل المستشفى من الجرحى لن يكون حاله أفضل بكثير ممن تُرك ينزف حتى الموت، حيث يؤكد مدير مستشفى «كمال عدوان»، الدكتور حسام أبو صفية، أن «المستشفى لا يوجد فيه إلا طبيب واحد وعدد من المرضين. ولا تتوفّر الأدوية والمستهلكات الطبية». ويقول أبو صفية الذي قتل الاحتلال نجله واعتقل كل طاقم مستشفاه الطبي: «تصلنا يومياً حالات خطيرة لا نملك أن نقدّم لها شيئاً. بدأ الناس يقاسون الجوع، والأطفال سوء التغذية، وهناك شحّ شديد في المسكّنات والأدوية والعلاجات (...) نطالب العالم بفتح ممر لإدخال الأطباء والأدوية لإنقاذ حياة المئات من الجرحى».

> الاحتلال يحرق المساعدات الطبية والغذائية

وبحسب الإحصائيات الرسمية، تسبّبت العملية المستمرة في مخيم جباليا ومحافظة شمال القطاع، باستشهاد أكثر من 2000 مواطن وإصابة 6000 آخرين. وساهم تقويض عمل سيارات الإسعاف والدفاع المدني منذ 21 يوماً في تفاقم أعداد الشهداء، حيث دمّر الاحتلال كل سيارات الإسعاف والدفاع المدني، واعتقل 6 من كوادر الأخير، وقصف مجموعات أخرى حاولت ممارسة مهامها.

فريق ترامب يستكشف فرص التطبيع: «ضمّ الضفة» ليس محتوماً

القاهرة – **الأخبار**

في ظل ما يُشاع عن صفقة مرتقبة لوقف الحرب في ظل إدارة الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، تحدّث مسؤولون مصريون، إلى «الأخبار»، عن أن تلك الصفقة التي تجري محاولات صياغتها ولا تزال معالمها «غير مكتملة»، تتضمن تأخير أو إلغاء المطالب الإسرائيلية بضم الضفة الغربية إلى إسرائيل في مقابل تطبيع الدول العربية، ولا سيما السعودية، مع الأخيرة، بما سيؤدي بالتبعية إلى إنهاء «مبادرة السلام العربية» لعام 2002، علماً أن «القمة العربية – الإسلامية»، التي عُقِدت الإثنين الماضي في الرياض، دعت إلى تطبيق تلك المبادرة. ويأتي هذا خلافاً للمتداول حول إمكانية تطبيع السعودية مع إسرائيل بعد وقف الحرب، في مقابل الاعتراف الإسرائيلي بدولة فلسطينية على حدود عام 1967.

وبحسب المسؤولين المصريين، فإن الاتصالات الجارية مع الفريق المعاون لترامب، تتركّز في الوقت الحالي على «خلق حالة من التوازن بين ما هو مطلوب من جانبه لدعم إسرائيل، وما يمكن أن يقدّمه العرب بشكل واضح»، وذلك في ظل تراجع نفوذ إدارة بايدن وتأثيرها في مسار «ترتيبات» وقف الصراع. ويشير المسؤولون، الذين شاركوا في قمة الرياض، إلى أنه «لا توافق عربياً وإسلامياً على بعض الأمور التي من شأنها إحداث اختراق دبلوماسي حقيقي، ولا سيما في ظل الاهتمام السعودي بتحقيق مصالح سياسية ورؤية داعمة لترامب وإدارته المرتقبة»، مضيفة أن «صفقة وقف إطلاق النار لن تتم بالسرعة وبالطريقة التي جرى الحديث عنها إعلامياً في الأيام الماضية».

ترامب يختار «صقوره» الشرق الأوسطيين
نعم للتغول الاستيطاني

ريم هاني

عبر إجراء «جردة» سريعة على الشخصيات التي ستؤدي دوراً بارزاً في إدارة الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، تجاه الشرق الأوسط تحديداً، يصبح من الممكن «استشراف» سياسة الإدارة الأميركية القادمة تجاه المنطقة، وفلسطين تحديداً، خلال السنوات الأربع القادمة، والتي تُنذر بمزيد من «التضييق» على الشعب الفلسطيني، لا سيما في الضفة الغربية المحتلة. إذ يُنظر إلى كل من مبعوث ترامب للشرق الأوسط، وسفير واشنطن لدى تل أبيب، على أنّهما «حليفان للمستوطنين الإسرائيليين»، ومقربان من الجالية اليهودية – الأميركية. وبعدما أعلن الرئيس المنتخب، مراراً، أنّ خطته تقضي بإنهاء الحرب في الشرق الأوسط، وإحلال «السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، جنباً إلى جنب إبرام اتفاقية تطبيع بين السعودية وإسرائيل، يصبح من غير الواضح، كيفية تحقيق الأهداف المشار إليها، عبر الشخصيات «المتطرفة» التي اختارها لأداء تلك المهمات، والتي قد تسهم في «تفجير» الوضع في الأراضي المحتلة، بدلاً من تهدئتها. وانتقى ترامب، حاكم ولاية أركنساس السابق مايك هوكابي، لمنصب سفير الولايات المتحدة في إسرائيل، علماً أن الأخير تربطه علاقة وثيقة مع بنيامين نتنياهو، وأعرب مراراً عن دعمه للمستوطنين اليهود، وتأييده فكرة ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية المحتلة، فيما يأمل البعض في إسرائيل، أن تكون إدارة ترامب الثانية من بين أكثر الإدارات تأييداً للمشروع الاستيطاني، في تاريخ الولايات المتحدة. وكان هوكابي قد زعم، عام 2015، أنّ «علاقة تاريخية تربط إسرائيل بالضفة الغربية»، أقوى من «تلك التي تربط الولايات المتحدة بمانهاتن». وفي عام 2019، قال إنه يعتقد شخصياً أن لإسرائيل الحق في ضم أجزاء من الضفة. وخلال ترشحه للرئاسة عام 2008، زعم أنّه «لا يوجد فعلياً شيء فلسطيني»، مجادلاً بأن الأرض لدولة فلسطينية مستقبلية، يجب أن تؤخذ من دول عربية أخرى، وليس من إسرائيل. واللافت، أنّه منذ مدة قصيرة، أعلن نتنياهو أن يحيئيل ليتر سيكون السفير الإسرائيلي القادم في واشنطن، وسيتولى منصبه في يوم تنصيب ترامب نفسه. وليتر هو، بدوره، مستوطن وناشط منذ مدة طويلة لتوسيع المستوطنات، ما يعني أن كلا المسؤولَين عن العلاقة بين تل أبيب وواشنطن، يتبنيان آراء مؤيدة لضم المزيد من الأراضي الفلسطينية بشكل غير مسبوق.

إلى ذلك، وقع خيار ترامب على صديقه المقرب منذ مدة طويلة، ورجل الأعمال اليهودي، ستيفن وييتكوف، الذي وصفه بأنه «قائد يحظى باحترام كبير في الأعمال التجارية والعمل الخيري»، كمبعوثه الخاص للشرق الأوسط. وطبقاً لما نقله موقع «أكسيوس» عن مصدر مقرب من الرئيس المنتخب، فإنّ وييتكوف يتمتع بـ«رصيد كبير»، وهو «خط الاتصال المباشر مع ترامب»، في إشارة إلى العلاقة الوثيقة بينهما. ووييتكوف، هو يهودي وداعم قوي لإسرائيل، وكان المسؤول الرئيسي عن مخاطبة المجتمع اليهودي – الأميركي خلال حملة ترامب. وفي حين أنّه لا يمتلك أي خلفية ديبلوماسية أو خبرة سابقة في شؤون الشرق الأوسط، ومن المتوقع أن يتحدث مباشرة إلى «القادة الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب»، فإن فرصه في إحراز تقدم «ستتحسن»، عندما يعلم قادة الشرق الأوسط أنّ وييتكوف يتحدث «باسم ترامب»، بحسب الموقع الأميركي نفسه. كما إنّ المبعوث القادم هو رجل أعمال «من عالم العقارات»، ولديه خبرة في التفاوض على الصفقات، ما قد يساعد الرئيس المنتخب في المضي قدماً بـ«اتفاقيات التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل». ويضاف إلى ذلك، أنّ بعض وسائل الإعلام عرّفت وييتكوف على أنّه «رجل حاد كالسكين، يحتفظ بنسخة من كتاب (اليهود الأقوياء) على مكتبه، وكان يحمل مسدساً أثناء جمع الإيجارات في المدينة». وعليه، وإذ يشكّل المشروع الاستيطاني، وخاصة سيناريو «ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية»، قضية حساسة جداً بالنسبة إلى الفلسطينيين وعدد من البلدان العربية، بما فيها السعودية، فإنّ هذا يجعل، طبقاً لمراقبين، من غير الواضح كيف ستوازن الإدارة الجديدة بين الوقائع وأهدافها.

> يدعم المسؤولان الجديدان عن العلاقة بين تل أبيب وواشنطن الاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية

لقاءات واتصالات

على أنّ ترامب لم ينتظر حتى تتخذ تعييناته طابعاً رسمياً، حتى يطلق عنانه لـ«حراك» ديبلوماسي في الشرق الأوسط؛ إذ التقى رون ديرمر، وزير «الشؤون الإستراتيجية» المقرب من نتنياهو، أخيراً، بترامب في منتجع «مار إيه لاغو» في فلوريدا، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين وأميركيين تحدثوا إلى موقع «أكسيوس». ويهدف الاجتماع، طبقاً لمسؤول إسرائيلي، إلى نقل رسائل من نتنياهو إلى ترامب وإطلاع الرئيس المنتخب على خطط إسرائيل في غزة ولبنان وإيران خلال الشهرين المقبلين قبل توليه منصبه. وقال مسؤول أميركي: «أحد الأشياء التي أراد الإسرائيليون حلها مع ترامب هو القضايا التي يفضل حلها قبل 20 كانون الثاني، وتلك التي يمكن أن تنتظر». والتقى ديرمر أيضاً بجاريد كوشنر، علماً أنّ نتنياهو كان قد أبلغ بايدن بالاجتماع مسبقاً. وبعد اجتماعاته في فلوريدا، وصل ديرمر إلى واشنطن للقاء كبار مسؤولي إدارة جو بايدن، وبحث معهم وضع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة. وفي وقت سابق، أعلن نتنياهو أنّه تحدث ثلاث مرات مع الرئيس الأميركي المنتخب في الأيام التي تلت فوزه، ليصبح أكثر مسؤول أجنبي يتحدث معه.

المعارضة التركية ترفض إغضاب أميركا: لا لعودة «حماس»

محمد نور الدين

يتزايد الاهتمام السياسي والإعلامي التركي بما رشح عن احتمال نقل مقرّ حركة «حماس» من قطر إلى تركيا. فعلى رغم نفي الدوحة، غير أن الشائعات حول طلبها من الحركة نقْل مكاتبها إلى خارج قطر، مستمرة، وغالباً ما ترتبط باحتمال أن تكون أنقرة هي المقرّ المقبل لـ»حماس»، على أن تنتقل الأخيرة إلى طهران في حال تعذّر ذلك. وتجدر الإشارة إلى أنه بعد خروج «حماس» من دمشق مع انفجار «الربيع العربي»، شكّلت أنقرة وإسطنبول مركزي الثقل بالنسبة إلى الحركة، حيث أقام العديد من مسؤوليها السياسيين والإعلاميين في المدينتين، وهو ما تسبّب بإزعاج إسرائيل التي بادرت إلى الطلب من تركيا، لتصحيح العلاقات معها، إبعاد بعض هؤلاء المسؤولين، ومن بينهم القيادي صالح العاروري، الذي انتهى به المقام بعد إخراجه من تركيا، في بيروت، حيث استشهد بداية العام الجاري.



كانت أنقرة طردت العاروري ولم تقطع علاقاتها مع تل أبيب، حتى لا تتسبّب بأزمة مع واشنطن (أ ف ب)

وحاولت أنقرة، في السنوات الأخيرة، لإنجاح عملية تطبيع العلاقات مع تل أبيب، أن «توازن» بين إسرائيل والفلسطينيين، وهي واصلت سياسة الحياد، بعد عملية السابع من أكتوبر، إلى أن اضطرّ إردوغان للرضوخ إلى اتجاهات الرأي العام، وبدأ في انتقاد إسرائيل، من دون أن يصل إلى حدّ القطيعة الديبلوماسية أو التجارية معها.

والآن، وعلى رغم كل ما قيل عن ضغوط أميركية مورست على قطر لطرد «حماس» من الدوحة، فإن الحديث عن انتقال قياداتها إلى تركيا ليس بالسهولة المفترضة. فأنقرة طردت العاروري ولم تقطع علاقاتها مع تل أبيب، حتى لا تتسبّب بأزمة كبيرة بينها وبين واشنطن. ولذا، فأن تبادر اليوم إلى استضافة قيادات «حماس»، فهذا سيكون بمثابة وضع العصي أمام رهان تحسن العلاقات مع الإدارة الأميركية الجديدة، بزعامة ترامب، الذي يعقد إردوغان على عهده كل الآمال، ولاسيما لجهة مواجهة «الكردستاني» في سوريا.

وعلى رغم أن عامل العلاقات التركية - الأميركية قد يشكّل عقبة أمام عودة «حماس» إلى تركيا، إلا أن قيادات المعارضة سرعان ما بادرت إلى «التحذير» من هذا السيناريو. إذ قال رئيس العلاقات الخارجية في «حزب الشعب الجمهوري»، إيلهان اوزغيل، إن «تركيا تتبادر إلى الذهن لأنه ليس من بلد يتماهى أيديولوجياً مع حماس بهذا الشكل، سوى تركيا». وأضاف، في حوار مع صحيفة «جمهوريات»، أن «الولايات المتحدة كانت تستغلّ قطر كوسيلة في موضوع حماس. وهذا يذكّر بالدور نفسه الذي لعبته الدوحة في المفاوضات بين واشنطن وحركة طالبان»، مشيراً إلى أن «إردوغان لم يَعُد يرى في طهران مكاناً آمناً لحماس، وهو يسعى لتكون أنقرة مقراً للحركة، أملاً في أن يقوم بدور الوسيط بينها وبين الولايات المتحدة. ولكن في الوقت نفسه، يمكن أن يتحوّل ذلك إلى ورقة ضد تركيا».

ومن جهته، قال مسؤول سياسات الهجرة والأمن القومي في «الحزب الجيد»، جنك أوزآتيجي، إنه «منذ اندلاع الأزمة في سوريا عام 2011، وحزب العدالة والتنمية انحرف في سياساته الخارجية عن الخط الذي رسمه أتاتورك. فقيادة المعارضة السورية جاءت إلى إسطنبول، والجيش السوري الحر تمركز في لواء هاتاي (الاسكندرون). وهذا رتّب على تركيا أعباء مالية كثيرة». وأضاف: «مع انحياز أنقرة مباشرة إلى أحد أطراف الأزمة هناك، أصبحت تركيا جارة لروسيا والولايات المتحدة. كما أصبحت بلد اللجوء الأول في العالم. وتشكّلت في شمال سوريا منطقة حكم ذاتي لحزب العمال الكردستاني، فيما تسبّبت السياسات الخاطئة لحزب العدالة والتنمية، المدفوعة بعوامل مذهبية وأيديولوجية، بخسائر كبيرة لتركيا».

تقرير

«النووي الإيراني» إلى الواجهة
طهران تستعدّ لجولة «ضغوط» جديدة

طهران - **محمد خواجوئي**

فيما كان الملف النووي الإيراني يُهمَّش شيئاً فشيئاً، على خلفية تزايد التصعيد في المنطقة، فهو عاد مع فوز دونالد ترامب، الذي يضع ضمن أولويات سياسته الخارجية تقليص قدرات إيران النووية، برئاسة الولايات المتحدة، إلى تصدُّر الواجهة من جديد، لتنطلق على تلك الخلفية المشاورات والحراك الدبلوماسي. وفي هذا الإطار، وصل المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافايل غروسي، ليل أمس، إلى طهران، على أن يلتقي، اليوم، كبار المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم رئيس الجمهورية مسعود بزشكيان. وتجيء هذه الزيارة في وقت تمرّ فيه العلاقات بين الجانبين، بأسوأ حالاتها، وسط تراكم القضايا الخلافية بينهما. ولذلك، وصف غروسي زيارته إلى العاصمة الإيرانية، بـ«المهمّة جداً»، فيما أعلنت الوكالة الدولية أن تطبيق الاتفاق المبرم بينها وبين إيران، في آذار 2023، سيشكّل محور المشاورات التي يجريها مديرها مع المسؤولين الإيرانيين، علماً أن الاتفاق المذكور، كان بمنزلة خارطة طريق لتسوية تلك الخلافات، لكنه لم يوضع موضع التنفيذ بالكامل. وعشية زيارته إلى طهران، دعا غروسي القادة الإيرانيين إلى التعاون من أجل تسوية القضايا العالقة، قائلاً: «على السلطات الإيرانية أن تفهم أن الوضع الدولي يزداد توتراً، وأن هوامش المناورة بدأت تتقلّص، وأن إيجاد سبل للتوصّل إلى حلول دبلوماسية هو أمر ضروري». ومن جهته، لفت وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس، إلى أنه «بفضل الموقف الإيجابي لغروسي، فإن الظروف مهيّأة لتطوير التعاون بين إيران والوكالة»، مضيفاً: «بهذه الروح الإيجابية، سيتم رسم مسار جديد للتعاون».

ويُعد امتناع طهران عن إصدار التأشيرات لمفتّشي الوكالة، وإحجامها عن تركيب بعض كاميرات المراقبة في المنشآت النووية، وعدم معالجتها الملف المتعلّق بالعثور على جزئيات اليورانيوم المخصّب في موقعَين إيرانيَّين غير معلنَين، أهم الخلافات العالقة. وكانت الجمهورية الإسلامية، وعلى خلفية الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، في عام 2018، وإعادة فرض العقوبات ضدّها، ثمّ فشل المحادثات الرامية إلى إحياء الاتفاق في ظلّ إدارة جو بايدن، بادرت إلى تطوير برنامجها النووي وخفض مستوى علاقاتها مع وكالة الطاقة، كأداة ضغط ومساومة.

وفي خضمّ ذلك، تحمل زيارة غروسي طابعاً خاصاً، في ظل فوز ترامب الذي تُظهر تصريحاته أنه سيولي الملف النووي الإيراني أهمية، وأنه ينوي ممارسة ضغوط جديدة على الجمهورية الإسلامية. وكرّر ترامب على الدوام أنه لن يسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي، علماً أن هذه الأخيرة تؤكد أن برنامجها النووي ليس عسكريّاً، وهو ما تتّفق معه «وكالة الطاقة الذرية». ولذا، فإن الرئيس المنتخب سيسعى إلى تقييد البرنامج النووي الإيراني، ولا سيما تخصيب اليورانيوم (يسمح اتفاق عام 2015 لإيران، بتخصيب اليورانيوم عند مستوى 3,67%، لكن طهران رفعت هذه النسبة إلى مستوى 60%، ما يعني من وجهة نظر الغرب، تحرّكها في اتجاه تطوير سلاح نووي أو اكتساب القدرة على تصنيعه في أقلّ تقدير).


تحمل زيارة غروسي طابعاً خاصاً في ظل فوز ترامب (أ ف ب)

وذكر أحدث تقرير صدر عن المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، في أيلول الماضي، أن كمية اليورانيوم المخصّب بنسبة 60%، ارتفعت إلى 164,7 كيلوغراماً، بزيادة قدْرها 22,6 كيلوغراماً، مقارنة بالتقرير الذي صدر في حزيران الماضي. كما أن إيران تمتلك 813,9 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 20%، إذ ارتفعت كميّته بمقدار 62,6 كيلوغراماً. ويقول الخبراء إن ثمة حاجة إلى نحو 50 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60%، لتصنيع الرؤوس النووية. ومن أجل استخدامه في السلاح النووي، فإن نسبة التخصيب يجب أن ترتفع إلى 90%.

> **يقول الخبراء إن ثمة حاجة إلى نحو 50 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60%، لتصنيع الرؤوس النووية**

وإذ يساهم حديث السلطات الإيرانية عن احتمال تغيير العقيدة النووية الإيرانية، تزامناً مع تزايد التصعيد في المنطقة والهجمات الإسرائيلية، في تعزيز الدافع لدى الولايات المتحدة إلى تكثيف ضغوطها على إيران، فالظاهر أن ترامب سيسلك مسارَين في هذا الإطار: 1- المحادثات من أجل إبرام اتفاق جديد بالتوازي مع ممارسة الضغط؛ 2- وتنفيذ عمليات عسكرية ضدّ المنشآت النووية. ونظراً إلى أن تشرين الأول 2025، هو موعد انتهاء القيود على البرنامج النووي الإيراني، وفقاً لاتفاق عام 2015، فثمّة احتمال لأن تتحرّك واشنطن والدول الأوروبية في اتجاه إبرام اتفاق جديد مع طهران، أكثر تشدداً من سابقه، وربما يعارض مبدأ التخصيب في إيران من أساسه. ولذا، سيتجه ترامب، مرّة أخرى، نحو زيادة الضغط على الدول التي تشتري النفط الإيراني، وتكثيف الضغوط الاقتصادية على الجمهورية الإسلامية، بما يخدم تبديد القلق الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني.

ومع ذلك، فإن الضغوط القصوى التي مارسها ترامب خلال ولايته الرئاسية الأولى على إيران، أحدثت مشاكل للأخيرة في المجال الاقتصادي، لكنها لم تؤدّ إلى تغيير أهدافها، وهو ما يطرح شكوكاً حول نجاعة أي استراتيجية مماثلة. كما أن هجوماً عسكرياً على المنشآت النووية الإيرانية، إذا لم تكن إيران مستعدة لعقد اتفاق جديد لتقييد برنامجها النووي، يثير شكوكاً مشابهة حول فاعليته وجدواه، خصوصاً أنه يمكن أن يترك تداعيات ضخمة، ويفسح المجال أمام إيران للانسحاب من معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية.

سوريا

تركيا تشدّد «شروط» الانسحاب: لا نزال ننتظر الأسد

علاء حلبي

في محاولة لترسيخ ملامح السياسة التركية حول سوريا قبيل تسلّم دونالد ترامب - الذي تأمل أنقرة أن يقوم بسحب جيشه من الشمال الشرقي السوري - مقاليد الحكم في الولايات المتحدة، كثّف مسؤولون أتراك ظهورهم الإعلامي للحديث عن سوريا التي ينتظرون منها قبول تطبيع العلاقات، من دون سحب الجيش التركي غير الشرعي منها. وتأتي التصريحات الجديدة التي أدلى بها وزير الدفاع التركي، يشار غولر، من جهة، والرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، من جهة أخرى، والتي دارت حول المبادرة التركية للتقارب مع دمشق، في سياق استثمار حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على الفلسطينيين في غزة، والعدوان المدمّر على لبنان، وسلسلة الاعتداءات المتواصلة على سوريا، إذ تقوم المبادرة المشار إليها على مبدأ فتح الأبواب المغلقة وفق الظروف الراهنة، وربط سحب القوات التركية غير الشرعية من الشمال السوري بالتطورات السياسية والميدانية، الأمر الذي تؤكد دمشق رفضه.

وقال الوزير التركي، في مقابلة تلفزيونية مع قناة «TV100» التركية، إن ترامب «سيحرص بشدة» على انسحاب القوات الأميركية من سوريا، مضيفاً أنه «خلال رئاسته السابقة، أعطى تعليمات ثلاث مرات لسحب القوات من سوريا، لكن ذلك لم يحدث بسبب قرب الانتخابات في ذلك الوقت». وأعرب عن اعتقاده بأن ترامب «هذه المرة سيصر بشدة» على الانسحاب، علماً أن أنقرة تأمل منه أن يمهّد الطريق أمامها لشنّ عملية برية جديدة وقضم مناطق في الداخل السوري، أبرزها منبج وتل رفعت، لإحكام السيطرة على القسم الشرقي من طريق «M4» الذي تسيطر على أجزاء من قسمه الغربي (الواصل بين حلب واللاذقية) «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا) تحت إشراف تركي. واللافت أن الوزير التركي كرّر، أكثر من مرة خلال حديثه، أن قوات بلاده لن تنسحب من دون «إبعاد التهديدات». وقال إنه «لا يمكن أن نفكر في الانسحاب من دون شروط واضحة، وهذا ليس خياراً مطروحاً حالياً»، داعياً، في الوقت ذاته، إلى تسريع المصالحة في سوريا، والتي رأى أنها ستفسح المجال لدمج «الجيش الوطني» (الفصائل السورية المعارضة التابعة لتركيا) مع قوات الجيش السوري، الأمر الذي سيزيد من قوة سوريا «إنْ بقيَت موحّدة»، وفق تعبيره.

وعلى المنوال ذاته، غزل الرئيس التركي تصريحاته الجديدة التي أعاد من خلالها دعوة نظيره السوري، بشار الأسد، إلى لقائه، وإجراء مصالحة مع المعارضة، وفق تعبيره، معتبراً أن «الخطر الحقيقي في المنطقة يأتي من إسرائيل، وليس من السوريين»، ومضيفاً أن «التهديد الإسرائيلي بشأن سوريا ليس قصة خيالية. هناك مناطق على حدودنا يوجد فيها إرهابيون، ولا يمكن ضمان الأمن الكامل من دون تطهير تلك الأماكن وتجفيف مستنقع الإرهاب». وفي وقت نفى فيه الرئيس التركي أن يكون قد انسحب من «القمة العربية – الإسلامية» الطارئة التي عُقدت في الرياض، خلال كلمة نظيره السوري من باب الاحتجاج، وربط خروجه بترتيبات خاصة متعلقة بلقاء مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أكّد إردوغان أنه لا يزال متفائلاً بقبول الأسد لقائه. وقال: «لا يزال لديّ أمل في أن نتمكن من الاجتماع معاً، ونأمل أن نضع العلاقات السورية التركية على المسار الصحيح»، متابعاً: «لقد مددنا أيدينا إلى الجانب السوري في ما يتعلق بالتطبيع، ونعتقد بأن هذا التطبيع سيفتح الباب أمام السلام والهدوء في الأراضي السورية».

> **جاءت تصريحات إردوغان بعد يوم من إعلان لافرنتييف دخول مفاوضات التطبيع بين سوريا وتركيا مرحلة جمود جديدة**

وجاءت تصريحات إردوغان بعد يوم من إعلان مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، دخول المفاوضات حول التطبيع بين سوريا وتركيا مرحلة جمود جديدة بسبب رفض تركيا سحب قواتها. كما جاءت بعد عقد النسخة الثانية والعشرين من لقاءات مسار «أستانا» في العاصمة الكازاخية، والتي دعا خلالها ممثل المعارضة، أحمد طعمة، روسيا، إلى «تقريب وجهات النظر بين المعارضة والحكومة السورية»، أملاً في تنشيط المسار الأممي للحل في سوريا (اللجنة الدستورية)، معتبراً أن أي تقارب بين دمشق وأنقرة من شأنه أن يسرّع حل الأزمة السورية.

وتحدّث المبعوث الروسي، في تصريحات لاحقة، بعد انتهاء لقاء أستانا، بإسهاب عن الأوضاع في سوريا، وعن الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية، والتي دانها البيان الختامي للقاء، نافياً كل ما يُشاع عن استعمال قاعدة حميميم لنقل الأسلحة الإيرانية إلى «حزب الله». وقال إن «عدد الرحلات الإيرانية التي تحمل مساعدات إنسانية إلى مطار حميميم ازداد خلال الفترة الماضية»، مؤكداً أن «حميميم هو مطار مدني من جهة، ومن جهة أخرى قاعدة للقوات الجوية الروسية، لذلك لا يمكن لأي شحنة أن تصل إلى هناك دون تفتيش».

وفي وقت أشار فيه لافرنتييف إلى أن إسرائيل نفّذت غارة جوية واحدة في المنطقة المجاورة مباشرة لقاعدة حميميم الروسية، في تشرين الأول الماضي، نفى تعرض القاعدة لأي هجمات. وقال: «لم تُضرب القاعدة الجوية بشكل مباشر، لأن ذلك سيكون له، بطبيعة الحال، عواقب سلبية للغاية، بما في ذلك بالنسبة إلى إسرائيل»، مشيراً إلى أن وزارة الدفاع الروسية قدّمت «احتجاجاً إلى إسرائيل»، ومشدداً على أن «مثل هذه الأعمال غير مقبولة، ولا يجب تكرارها». وفي تعليقه على التصريحات الإسرائيلية المتعلقة بنية الاحتلال تأمين الحدود الشمالية للأراضي المحتلة، والتي تمتد من حدود لبنان وصولاً إلى حدود الجولان السوري المحتل، في إشارة إلى احتمال تقدم القوات الإسرائيلية برياً نحو الأراضي السورية، أكّد المسؤول الروسي أنه «في حال حدث ذلك فإن ردة الفعل ستكون سلبية للغاية». وأوضح أن «هناك شرطة عسكرية موجودة على خط الفصل في مرتفعات الجولان على خط برافو، وهناك سبع وحدات و8 نقاط مراقبة ويجري تسيير دوريات لمراقبة الأوضاع في خط الفصل، وإلى هذا الحين لا نَرقب أي تصرفات».

كيف مثّل «الطوفان» أزمة لـ«المفكِّر العربي»؟

موسى السادة *

حاول علي شريعتي التميز بين مصطلحي المفكّر والمثقّف، ولكننا في ظرفنا الحالي سنتجاوز هذا التميز، بالتركيز على تعريف شريعتي بأن من ينطبق عليه مصطلح (المفكّر/المثقّف/الأكاديمي)، هو الشخص المنشغل بالعمل العقلي والفكري. وأن دوره ومساهمته في المجتمع - من الناحية النظرية - هما عملية إنتاج الفكر، أي إنهما جزء من عملية الإنتاج في أي بنية اقتصادية-سياسية لأي مجتمع. وعليه، ولكي نحلّل «المفكّر العربي» علينا الانطلاق من موقعه في النظام الاقتصادي-السياسي العربي وبل العالمي، أي «عضويته» بتعبير أنطونيو غرامشي.

ولذلك، تبدأ عملية فهم «المفكّر العربي» من تتبّع موقعه هذا، والتي ستصلنا في الأخير إلى الريع الخليجي. لكن هذا التتبّع ليس سوى منطلق للاشتباك مع طرح المفكّر، لا أن تتحوّل مسألة تكرار كشف العلاقة العضوية بالريع إلى نوع من المناكفة الاعتباطية والفوضوية، أقرب للحفظ منها إلى الفهم، عاكسة ضعفاً في المنطق لا قوة، حيث تلعب دور رجل قشّ للتغطية على كسل فكري، أو التهرّب من مسؤوليتنا في التأكيد لجمهورنا ولغيرنا، أننا في جبهتنا لدينا الأسس الفكرية والنظرية الثورية القادرة على الاشتباك وإثبات ذاتها بالمنطق والحجة في كل الحقول المعرفية.

من هنا، وبما هو أعمق من أسطوانة العلاقة بالريع الخليجي والقواعد الأميركية، لنتتبّع ما أحدثه «طوفان الأقصى» من أزمة لـ«المفكّر العربي»، وبالشكل الذي ضرب عمق البناء الأيديولوجي لمؤسساته البحثية والفكرية ومواقعه الإلكترونية والإعلامية.

مكّنت القوّة المالية «المفكّر العربي» من إنتاج بنية فكرية من الأعلى، كوّن عبرها شبكة من الأكاديميين والمثقّفين يعملون على إعادة إنتاج أطروحات فكرية، وإغراق المكتبات والمواقع الإلكترونية بها. ولأنها من الأعلى (ولا جدال على كونها من الأعلى سوى إن استيقظنا في عالم تكون فيه ثروات الأمير تقع في أسفل السلّم الطبقي العربي) وقبل أن يصرحوا بذلك، فنحن نعلم أنها بنية قائمة على الليبرالية، فالليبرالية بتكوينها كأيديولوجيا تصاغ وينتمى لها من الأعلى ضمن نادٍ نخبوي مغلق. وأيضاً، ولأنها من هذا السياق الطبقي، فلها رمزية اجتماعية وفوقية، حيث يكون «المفكّر العربي» محتكراً للأكاديميا ورونقها ومصطلحاتها، إلى درجة الولع الذاتي بها، تمكّنه من لعب دور الوصاية والوعظ الفكريين، تقوده إلى أن يظنّ أنه «سيفكّر» ثم سيجري التاريخ والحدث كما فكّر له، ثم ستواكبه وتلتحق من خلفه «الشعوب».

من هذه الخلفية عمل «المفكّر العربي» بآلة جبارة على إعادة تقديم مقاربة القضية الفلسطينية، أو كما يسميها مسقطاً أل التعريف «قضية فلسطين»، حتى لا تختلط مع «القضايا» العربية الأخرى؛ فالسوريون والعراقيون واليمنيون «منشغلون بقضاياهم» وفقاً له. قدّم «المفكّر العربي»، عبر كتابين، طرحاً بأسلوب أكاديمي فيه الكثير من صخب المصطلحات والمفاهيم، واصطناع متعمّد لتعقيد المشهد الحالي والتاريخي لفلسطين، بشكل يحيل إلى أنّ الوضع في فلسطين استثنائي، لا يمكننا فيه تبنّي نموذج الاستعمار الاستيطاني أو حتى نموذج الفصل العنصري، بل منزلة بين منزلتين لها خصوصية تستدعي تبنّي «منظور جديد». ما يقوم به «المفكّر العربي» هنا، هو العمل على نزع متعمّد لفلسطين عن سياقها المتّصل بتجارب النضال ضدّ الاستعمار والإمبريالية، وما تؤول له هذه السوابق من دروس وإستراتيجيات. وهدفه هنا ادّعاء الخصوصية، وهي في المناسبة محاولة موسعة لذات «الخصوصية لعرب الداخل» التي يتبنّاها. بطبيعة الحال، نعم، فلسطين ظرف تاريخي له خصوصيته ضمن المشاريع الغربية الاستعمارية، ككل تجربة سبقتها بظروفها الخاصة، ولكن هذا الظرف حتماً لا ينزعها من كونها نموذج تحرّر من الاستعمار الاستيطاني. إلا أن خلاصة ما يهدف له «المفكّر العربي» ويحاول تمريره عبر عجن للمصطلحات والمفاهيم هو أن «قضية فلسطين» تمثّل في نهاية المطاف صراعاً حول المواطنة لا حول ملكية الأرض.

يعود سبب هذا التعريف إلى حاجة «المفكّر العربي» إلى إلحاق فلسطين، رغم خصوصيتها الاستعمارية التي تؤهّلها لنطلق عليها تسمية قضيتنا المركزية كعرب، إلى سلّة «القضايا العربية» والتي هي بدورها صراعات حول المواطنة وحقوقها ضد الاستبداد. وبالتالي، يقود هذا التشخيص إلى أن المسألة في فلسطين تتطلّب نضالاً ديموقراطياً للوصول للمواطنة المتساوية بين المستعمِر والمستعمَر. وهذه ليست أوّل مرّة تقدّم فيها المواطنة كحلّ لقضية استعمارية، فقد عمل المستلبون للخطاب الليبرالي والديموقراطي الفرنسي في الجزائر على المساواة في المواطنة في العلاقة بين فرنسا «وجميع أبنائها» منذ العشرينيات.

يقول «المفكّر العربي» إن من مصلحة الفلسطينيين طرح برنامج ديموقراطي يعمل على أساس دولة ثنائية القومية يوفّر بديلاً عقلانياً للإسرائيليين اليهود. وضمن هذا المسار الطويل الأمد فعلى الفلسطينيين الدمقرطة بشكل يشمل بناء المؤسسات التي تضم القوى الديموقراطية داخل المنطقة وخارجها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلّف الذي يشرح فيه «المفكّر العربي» هذا «المنظور الجديد» صدر باللغة الإنكليزية، فيما يعكس مخاطبة النادي المغلق من الناشطين الليبراليين عرباً وغربيين لا كبرنامج عمل شعبي لفلسطين ومخيماتها. والمفارقة أن ترجمة الكتاب للعربية صدرت بعد «الطوفان»، ما استدعى «المفكّر العربي» إلى إصدار مؤلّف ملحق حمل عنوان «الطوفان» لمحاولة مواجهة الأزمة التي بدأت مع السابع من أكتوبر، وهذا ما يوصلنا إلى أزمة «المفكّر العربي» و«الطوفان».

إنّ منطلق الأزمة التي سبّبها «الطوفان» أن مجموعات من المقاومين العرب، وبدمائهم وسلاحهم، أحدثوا انقلاباً عبر ممارسة مباشرة للنظرية الثورية في الميدان، بشكل وجد فيه «المفكّر العربي» نفسه فجأة في مؤخرة الحدث، وأن على العملية التنظيرية من برج مؤسساته الفكرية مواكبة الحدث التاريخي الذي صنعه إسلاميون من أبناء المخيمات من الخلف. شكّل انقلاب المكانة هذا صلب أزمة «المفكّر العربي»، وفيما يعطف عليه، مآلات «الطوفان»، من وحدة جبهات المقاومة العربية، إلى اكتساح فلسطين للرأي العام العربي والعالمي. ولذلك، ولمواجهة الأزمة، لم يتمسّك بالمنظور الديموقراطي ذاته فقط بل عمل في عجلة من أمره على طرح تقييم ختامي لـ«الطوفان»، يفضي إلى أنه بُني «على حسابات خطأ».

إنّ إحدى ركائز منظور «المفكّر العربي» هو أنّ المقاومة المسلّحة ليست إستراتيجية تحرير لفلسطين، ولا يستطرد «المفكّر» كثيراً في شرح لماذا؟ بل ينطلق من التسليم بالحسم بذلك، لأنها لم تنجز «تحريراً» وبأنها أصبحت «حالة دفاعية رادعة» أياً كان معنى ذلك. وأنّ المقاومة العربية في فلسطين ولبنان لم تشكّل حركة تحرّر، لغياب الشرط الديموقراطي كي تكون كذلك، مشيراً إلى تناقض الإسلاميين مع قيم المواطنة والعلمانية. ينطلق تقييم «المفكّر» للكفاح المسلّح من طرحه الأولي الهادف إلى نزع فلسطين عن سياق تجارب الكفاح المسلّح ضد الاستعمار السابقة، إذ إنها لا تصب في مصلحة «المنظور الجديد»، رغم أن مرافعته القائمة على اختلال موازين القوة لمصلحة «إسرائيل» هي ذاتها مرافعة كل من وقفوا ضدّ حركات التحرّر ضد الاحتلال في التاريخ.

في الأخير، تتلخّص أهداف «المفكّر العربي» في مسألتين، وفي كلتيهما يعمل على تزييف متعمد للحقائق وليس مجرد خطأ في قراءة المشهد، إذ يدّعي أن لـ«الطوفان» منجزين لم يكونا أصلاً من مخططات المقاومة وحركة «حماس». وهما إنهاء تهميش القضية عربياً والتضامن العالمي بسبب الفظائع الإسرائيلية -لا العمل المسلّح الذي كان أثره عكسياً على الرأي العام العالمي وفقاً له. يزيّف «المفكّر العربي» وهو يعلم حقيقة أن الكفاح المسلّح أثبت المقدرة على إنتاج حاضنة شعبية متضامنة في العالم دون الحاجة إلى المفردات الليبرالية ومشروعه في الترويج لفلسطين عبر «القيم الديموقراطية». وأن أوسع تضامن شعبي منذ النكبة يرفع فيه المثلّث الأحمر ويتضامن معك عشرات الألوف في شوارع «أعرق» عواصم أعرق الديموقراطيات الغربية متحدّين قمعها، وبمزيج من احترام القوة والبطولة في المقاومة والمظلومية في التضحيات.

الجانب الآخر المهم لفهم سيكولوجية «المفكّر العربي»، هو الموقف من حركات المقاومة العربية في لبنان واليمن والتحامها بالطوفان، فهذا الموقف لا ينطلق فقط من كونها تندرج ضمن إستراتيجية الكفاح المسلّح. بل لأنها حركات سياسية اجتماعية فاعلة، فنحن نتحدث عن حقيقة موضوعية عن كون حزب الله أكبر حزب وحركة اجتماعية وسياسية ممأسسة في تاريخ بلاد الشام الحديث، وعن «أنصار الله» أكبر حركة اجتماعية وسياسية في تاريخ الجزيرة العربية الحديث. وهنا ينطلق موقف «المفكّر العربي» من مزيج بين الحقد الأيديولوجي والطبقي، فهو يعلم أن الليبرالية لا تؤسّس حركات اجتماعية جذرية، ولكنها تؤسس شبكة مصالح وانتفاع من الناشطين حول العالم يمكنه أن يكون على رأس هرمها.

إنّ ما يجب التصدّي له من قبلنا، هو أنّ «المفكّر العربي» يعمل عبر مؤلّفاته وبما بعد «الطوفان» من مواقف واستنفار للناشطين من ليبراليي «الربيع العربي»، على النيل ممّا يسميه «تأثير كتائب القسّام في قيادة حماس»، وإستراتيجيتها للتحرير وحساباتها لـ«الطوفان»، ورهانها الناجح العابر للحدود على باقي حركات المقاومة العربية. ظاناً بفوقيّة أكاديمية ونخبوية على الحركات الإسلامية ومقاوميها، أن ليس للمقاومة وللشهيد السنوار من أقلام وعقول قادرة وبشكل علمي ومعرفي وتاريخي -أي بأدوات المفكّر نفسها- قبل أن يكون انتماءً أيديولوجياً تقديم طرح رصين لـ«الطوفان» والكفاح المسلح كإستراتيجية وحيدة للتحرير. أما المنطلق الآخر، فأنّ «المنظور الجديد» لـ«المفكّر العربي» من الخطورة الجمّة، أنه ليس سوى تمكين وتواطؤ مباشر مع مشروع مجانين الصهيونية في إتمام آخر مراحل إبادتها للشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وغزة والذي يريد «المفكّر» مواجهته بالدمقرطة. ففي حين يكتب المفكّر «وسوف تظل إسرائيل خائفة من احتمال صعود خيار الديموقراطية في العالم العربي؛ فهي لا تستسيغ اللايقين الإستراتيجي الدوري المتمثّل في انتظار نتائج الانتخابات في دولة عربية»، فنحن لن نتخلّى عمّا أحدثه «الطوفان» من خوفها الإستراتيجي أنّ من أي بقاع العرب والمسلمين اليوم سيستهدفها صاروخ أو طائرة مسيّرة.

* كاتب عربي

نقدُ نقدِ المركزية العربية لدى ياسين الحاج صالح

صدقي عاصور *

أكتب هذا النقد ليس كندٍّ لياسين الحاج صالح وإنما كتلميذ، لأنني أرى حاجة ملحّة إلى تقريب وجهات النظر وتعدّي تشرذم اليسار العربي. سأمنح الحاج صالح أنه على النظام السوري أن يتغيّر، ذلك لأن التغيير سنّة من سنن التطوّر التاريخي. الوعي السياسي الفلسطيني بشأن مثالب النظام كان قد سبق عقوداً حقبة المتاجرة بقضية الثورة السورية من قبل عدد من الأنظمة السياسية، وأولها إسرائيل – و«الأيباك» خاصّتها - التي سرعان ما لبثت تستغل معاناة السوريين لغسيل آثامها، على نسق استغلالها للهولوكوست، والتي عرضت في متاحفه قمصان ضحايا الأطفال السوريين.

لكن منذ أفول الثورة، ولدى ياسين الحاج صالح سردية تبنى بداية على أفكار جورج طرابيشي، لكنها تتفق بالمحصلة مع أفكار فؤاد عجمي وحازم صاغية، في نظريتهم الشعبوية بشأن «العائق العروبي» أمام تطور الكيانات العربية؛ التي هي ضحايا فقدان سيادتها نتيجة لهذه الإمبراطورية الهائلة التي تسمّى بالعروبة، والميدان السوري هو المثال الأوضح على ذلك، عندما امتنع العروبيون عن دعم ثورة إعادة تجديد الوطن السوري، ووقفوا مع قامع الثورة، وذلك بسبب فكرهم النخبوي القائم على صراع الحضارات والذي يتجاهل مطالب الإنسان المحلي وحقوقه، بل وربما شعر العروبيون بالغيرة من رؤية الوطن السوري يستقل عنهم، كما استقلت أوكرانيا وغيرها عن الاتحاد السوفياتي.

حرب غزة أخرجت أصحاب هذا الخطاب المريح من عالم الأخلاق وأدخلتهم في عالم السياسة، إذ تصبح واضحة إشكاليات طرحهم، وعلى رأسها تقديم الحيز اللبناني العروبي المحدود الحجم، المشتمل على بعض الأحزاب ودور الصحافة والمؤتمر القومي العربي، وكأنه تيار مهيمن على العالم العربي. هذه الظاهرة تجدها عند شباب ثورات 2011 و2019. الثورتان في سوريا ومصر قامتا كنتيجة للإرث السلطوي والنيوليبرالي لـ«الحركات التصحيحية» الانعزالية القائمة منذ السبعينيات، ومع ذلك يصب الثوار الآن غضبهم على جمال عبد الناصر (وبالمحصلة على شكري القوتلي)، لارتكابهما جريمة تأسيس الجمهورية العربية المتحدة. أمّا في لبنان، فقد بدأت الثورة على نظام الطائف وانتهت بطلب الثأر من أنطون سعادة وميشيل عفلق. أي إن الإستراتيجية الثورية الحالية قائمة على اللحاق بأشباح القومية بالماضي كهروب سهل من الإجابة عن أسئلة الحاضر.

إنّ تضخيم الحاج صالح لحجم الحيز العروبي يعطي صورة أن العروبيين التقدميين حاضرون بمشروع حقيقي «إمبراطوري» على حد تعبيره (يتطلب التضحية بالسوريين)، بعكس واقع أنه لم يكن يوماً هنالك أي مشروع حقيقي منذ موت جمال عبد الناصر كما يقول نجاح واكيم. فإذا كنت قد ناقشت «عروبياً» في عام 2013، لوجدته منهمكاً بالاعتراك مع «الإخوان المسلمين» أكثر من انهماكه بالخرائط العروبية الكبرى. ليست الحرب الأهلية السورية إذاً بنزاع بين الهوية العروبية والهوية السورية، بل هي حرب بين مركزيتين سوريتين، إحداهما مشروع انعزالي شيّدته السلالة الأسدية بامتياز.

كذلك يتجاهل خطاب الحاج صالح أنه ليس هناك مركزية عربية أو عروبة واحدة. الحرب الباردة العربية منذ الخمسينيات كانت بين مركزيتين عربيتين، إحداهما جمهورية تقدّمية والثانية ملكيّة محافظة. بعد فوز المحافظين في هذه الحرب الباردة، اصطفت أنظمة اليمين التصحيحية في مصر وسوريا مع التيار الفائز، إذ بات نظام الأسد الأب، الابن المدلل لهذه العروبة المتأخرة والحاضرة في ميادين الوصاية على لبنان والتحالف العربي ضد العراق في التسعينيات. للمفارقة، هذا هو ذاته النظام الرسمي العربي الذي وقف مع الثوار السوريين منذ عام 2011 ديبلوماسياً وعسكرياً، بدءاً من طرد النظام السوري من جامعة الدول العربية وحتى التهديدات بـ«عاصفة حزم» خليجية ثانية في سوريا بعد إطلاق العاصفة الأولى على اليمن. هنا عثر العرب على قضية مركزية جديدة غير مكلفة ضد غريم لا يمتلك اقتصاد إسرائيل ولا حلفها الوثيق بأميركا ولا ردعها النووي. وبعد أفول الثورة السورية، سرعان ما توحّد العرب في حربهم ضد كيان عسكري آخر: حزب الله. العروبة (الرسمية) إذاً ليست على تضاد مع سوريا الثورة، بل دعمتها لسنوات قبل أن عادت للتطبيع مع النظام، كجزء من إعادة الهيكلة الإبراهيمية للمركزية العربية وحصرها بجغرافيا «الأقحاح» في شبه الجزيرة العربية.

في الحقيقة، ما يدفع ياسين الحاج صالح لجعل الترف الفكري والنظري لنقد القوميين حاجة راهنة، هو إسكاتهم لنقد حزب الله، وتمنّنهم النرجسي علينا جميعاً بمقاومته لإسرائيل. قد يكون الحاج صالح محقاً هنا بشأن البعض، ولكن تحليله قاصر، يتجنّب نقد عروبية معاكسة، تستبطن مؤاخذة نرجسية ضدنا جميعاً على تدخل حزب الله في سوريا. يؤدي هذا التركيز المفرط على الهيمنة المتخيلة لعروبة القوميين وغض الطرف عن الهيمنة الإقليمية الحاضرة لعروبة الخليجيين في مجالات السيادة والسياسة والاجتماع، إلى استنتاج عِبر خطأً في مآلات الثورة السورية، إذ ينحصر تفسير فشلها بتدخل حلفاء النظام وليس بالفشل الذريع للمركزية العربية المحافظة بدءاً من دورها في غزو العراق الذي شكّل فاتحة لتدمير المشرق والنكبة السورية.

أفكار ياسين الحاج صالح تعود إلى «زمن جميل»، لم تستحل فيه بعد الوحدة الوطنية داخل الدولة الواحدة. يستصعب الحاج صالح توحيد بلاد الشام بينما للمفارقة ينهمك بمشروع توحيد السنة والعلويين والأكراد في بلده، بناء على نزعة سورية محلية قد تصبح صحّية وغير عنصرية إن باتت دستورية. ماذا عن المركزية العربية؟ أليس في إمكانها كذلك أن تقوم على مبادئ متّزنة تكسر الأسطورة الانعزالية بأن العروبة نخبوية لا تتعلّق بالمعاش اليومي، كيف لا وهي تتعلّق بمفاهيم مثل الأمن القومي العربي والاقتصاد القومي العربي؟ كيف إذاً نعود لإرث هذا المشروع الدستوري في بلاد الشام إذا كان أساس إفشاله اتفاقية سايكس بيكو، والتي أصبح نقدها هذه الأيام يولّد تهماً بدعم النظام الأسدي وبتبنّي مصطلحاته؟

وأمّا القفز من المشروع الوطني المحلي إلى المشروع «العالمي الإنساني»، دون المرور بالمشروع الكوزموبوليتاني العربي المشترك، فهذا أساس الفكر الإبراهيمي. لم تحدث المأساة السورية داخل الوطن العربي، بل حدثت في غيابه، في سياق هذا «الوطن العالمي» الذي يدعو إليه ياسين الحاج صالح، والذي لا ينقصه إلا مكان صالح للعيش من أجل عموم العرب.

* كاتب فلسطيني

إعلانات رسمية

تبليغ قضائي

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تقدم المُستأنف زياد عبد الله الجردي بالاستئناف 2013/4792 يطلب فيه تسليمه سندات تمليك بدل عن ضائع للأقسام 4 و24 و25 و26 من العقار رقم 3866/القبة.
كُل من له اعتراض يستطيع التقدم به أمام قلم هذه المحكمة خلال مُهلة 15 يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

إن مُحافظ مدينة بيروت يُعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسم صيانة المجارير والأرصفة عن عام 2024 في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.
كما يلفت النظر إلى أنه:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المُكلفين أن يُبادروا إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2024/11/14.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تُفرض غرامة تأخير قدرها 2% إثنان بالمئة عن كُل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد ضمن المُهلة المُشار إليها أعلاه.
ثالثا: تُسدد الرسوم إلى جُباة دائرة تحصيل الواردات أو إلى صناديق الدائرة في مركز البلدية.
العنوان: مبنى بلدية بيروت العقار رقم 243 مرفأ خلف جريدة النهار شارع الأورغواي.

بيروت في 29 تشرين الأول 2024
القاضي مروان عبود
مُحافظ مدينة بيروت
التكليف 245

إعلان

إن مُحافظ مدينة بيروت يُعلن عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على الإعلان وأمكنة الاجتماع ومحلات ومحطات توزيع المحروقات ومُحركات المُؤسسات المُصنفة وإشغال الأملاك العُمومية من العام 2020 لغاية العام 2024 ضمناً قيد التحصيل في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.
كما يلفت النظر إلى أنه:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المُكلفين أن يُبادروا إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2024/11/14.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تُفرض غرامة تأخير قدرها 2% إثنان بالمئة عن كُل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد ضمن المُهلة المُشار إليها أعلاه.
ثالثا: تُسدد الرسوم إلى جُباة دائرة تحصيل الواردات أو إلى صناديق الدائرة في مركز البلدية.
العنوان: مبنى بلدية بيروت - العقار رقم 243 مرفأ - خلف جريدة النهار – شارع الأورغواي.

بيروت في 29 تشرين الأول 2024
القاضي مروان عبود
مُحافظ مدينة بيروت
التكليف 246

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
تُعلن قائمقام المتن بالإنابة القائم بأعمال بلدية الضبيه، ذوق الخراب، حارة البلانة، عوكر عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2024 وما قبل قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، وتلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تُفرض غرامة وقدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كُل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند أولاً ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكُل مُكلف وقاطع لمُرور الزمن عن جميع المُستحقات والمُتأخرات المُتوجبة للبلدية مع حفظ حق البلدية باستدراك أي خطأ قد يتبين لاحقاً.

قائمقام المتن بالإنابة
القائم بأعمال بلدية الضبية – ذوق الخراب
حارة البلانة – عوكر
مارلن الحداد
2024/11/6
التكليف 252

إعلان

بتاريخ 2021/5/19 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عُقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بإبلاغ المُنفذ عليه: محمود سعيد الجوهري بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومربوطاته وقرار الحجز على السيارة رقم /335172/ و صادر بالمُعاملة رقم 2019/31 المُقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المُحامي رامي باسيل وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحُضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المُشار إليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.

رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المطلوب إبلاغه نبيل غندور
مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2024/252 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ شركة Beirut Cargo Center SARL ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2023/349 تاريخ 2023/11/20 والقاضي بإلزام المُدعى عليه بدفع مبلغ وقدره /38398/ د.أ. عن الفترة المُمتدة من 2011/9/12 وحتى تاريخ 2016/10/31 يُمثل أجور التخزين والتأمين العائدة للمفروشات والبضائع الموجودة في مُستودع الشركة المُدعية والعائدة ملكيتها للمُدعى عليه بالدولار الأميركي نقداً أو بما يُعادله بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر المنصة المُعتمدة من مصرف لبنان وبحبس البضائع الموجودة في مُستودعات الشركة المُدعية تحت يد هذه الأخيرة لحين دفع المبلغ المحكوم به وبتضمين المُدعى عليه الرسوم والمصاريف والأتعاب والنفقات كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور التنفيذ
نسرين الحصروني

إعلان

صادر عن المحكمة الروحية الابتدائية
في أبرشية طرابلس والكورة وتوابعهما
للروم الأرثوذكس
تدعو بمُوجبه المُدعى عليه نبيل جميل منصور لحُضور جلسة الاستجواب في دار المُطرانية يوم الأربعاء 2025/2/12 الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

كاتب المحكمة
الأب نقولا الرملاوي

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب سعد الله خضر آغا بوكالته عن غصوب خضر خضر آغا سند بدل ضائع للعقار 35 برج الهيودية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب ممتاز مفيد دهيني بوكالته عن تانية أحمد كنعان بارود بصفتها أحد ورثة المالك أحمد كنعان عبد القادر بارود سند بدل ضائع للعقار 291 مقسم 7 الميناء 12 و4119 بساتين طرابلس و1673 مقسم 6 بقاع صفرين و1761 منطقة سير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت مهى مدحت شلق بصفتها أحد ورثة ذكية أحمد قلاوون سند بدل ضائع للعقار 312 راسنحاش.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت مهى مدحت شلق بصفتها أحد ورثة ذكية أحمد قلاوون سند بدل ضائع للعقار 313 راسنحاش
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب المُحامي عبدالله الياس حنا بالوكالة عن المُحامية مايا زريق بوكالتها عن رندا ايران سعيد هيكل بصفتها مالكة سند بدل عن ضائع للعقارات 1178 و1179 راس مسقا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
ندين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت دلال أحمد مقدم بوكالته عن اكرم محمد الخطيب سند بدل ضائع للعقار 5038 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب علاء طارق ريداني بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع للعقار 1003 مقسم 72 بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب نبيه عبد الله أبو صواي بوكالته عن عبد المنعم رياض نحلة سند بدل عن ضائع للعقار 351 مقسم 9 بلوك A برج اليهودية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدها: خرستين إبراهيم الخوري، وهي من بلدة رحبة عكار أصلاً، ومجهولة محل الإقامة حالياً. بالدعوى رقم 2022/56 تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومُرفقاته المرفوع ضدك من المُستدعي: سامر مخائيل وكيله المُحامي طارق خبازي، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 1853 منطقة رحبة العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كُل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت ايزابيل جوسلين روبير ارنو بايان بصفتها أحد ورثة حبيب كبريال دبس سند تمليك بدل عن ضائع باسم المُورث حبيب كبريال دبس عن حصته بالعقار 252 منطقة الرميل العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
ستراتيجي الشرق الاوسط ش.م.ل	4754	RR230631788LB
شركة بلاي تايم ش.م.م	5271	RR230630592LB
ايماجينغ كونسبت ش.م.م IMAGING CONCEPT	5628	RR230630601LB
الشركة اللبنانية العالمية لتاجير السيارات ش.م.م	9015	RR230630725LB
ابناء محمد نور الدين للبلاط ش م م	10397	RR230630685LB
شركة هامر موتور كومباني ش.م.م	10557	RR230630734LB
شركة صيدون لصناعة وتجارة البلاط واعمال الديكور	12943	RR230630751LB
شركة خليل للتجارة والصناعة	13044	RR230630779LB
مؤسسة وسام مصطفى قدورة للمواد الغذائية	15692	RR230630836LB
توفيق القسيس	20560	RR230630875LB
تعهدات فضل الطباع - محمد فضل احمد الطباع الشلبي	40627	RR230630990LB
شركة الحسنين التجارية ش.م.م	43998	RR230631010LB
هيلتكس	53130	RR230631142LB
مؤسسة نبيل معلوف لتجارة السيارات	77368	RR230632443LB
شركة كريديه دو لوفان ش.م.ل	77456	RR230632457LB
شركة (ج) سرياني واولاده للتجارة والصناعة	80288	RR230632514LB
مؤسسةوداس لصاحبها حسن عز الدين الزين	80354	RR230632531LB
لاسكاربا	80878	RR230632545LB
معامل الشرق	81867	RR230632576LB
شركة موسى لصناعة المعجنات والحلويات (ت)	86100	RR230632647LB
حسين محمود طهماز	95825	RR230632094LB
شركة تراست ترايدنغ كومباني	131189	RR230632749LB
مؤسسة باز للصناعة والتجارة	138617	RR230632704LB
عماد احمد حمدان	141265	RR230632770LB
عقل علي ورور	169490	RR230632837LB
محمد حسيب حلمي شعبان	187164	RR230632885LB
شركة التسويق للشرق الاوسط ش.م.م (فرع لبنان)	189163	RR230632908LB
مديسكو	197156	RR230632253LB
مؤسسة الاحمد للتجارة لصاحبهااحمد محمد الظريف	201536	RR230633041LB
شركة لمع التجارية ش.م.م	203161	RR230633069LB
رجب خضر مظلوم	213817	RR230633262LB
مؤسسة رفيق غدار التجارية	214585	RR230633280LB
محطة الاتحاد	216958	RR230633320LB
شركة اونتي ليبانون ش.م.م	229115	RR230633449LB
قاسم غروب للتجارة ش.م.م	254189	RR230631920LB
اسماعيل محمد فاعور	255249	RR230632001LB
سيرنار SERNAR (اكوب اسحق نورمانيان)	255318	RR230631876LB
بلاستي باكينغ (حسين علي السلمان)	255463	RR230631893LB
فاسيلتيز منجمنت ش.م.م	256231	RR230631831LB

شركة عون اخوان للهندسة والمقاولات	576853	RR230618985LB
شركة سي.دي.جي ش.م.ل	1152520	RR230626156LB
او. ار. جي كومباني (اسامه سامي جراب وشركاه)	1165586	RR230624892LB
احمد اسعد اللويس	1212338	RR230626292LB
ناصيف نخله مطر	1230691	RR230623852LB
احمد عبد الله ابو علي	1231716	RR230623866LB
شربل لطفي العيسى	1237503	RR230624827LB
تكنولوجي فيجن ش.م.م. TECHNOLOGY VISION S.A.R.L	1245066	RR230624566LB
شركة أكوا لاونج ش.م.م	1371088	RR230624393LB
شركة مسيناكم ش.م.م	2457297	RR230625527LB
شركة ستيلنوكس ش م م	2459040	RR230626377LB
الحايك للتجارة والمقاولات ش م م	2461077	RR230633554LB
م + م حشمة لوجيستيكس ش م ل	2461718	RR230633571LB
DEVKEY - عبدالله مطانيوس عبدالله	2465255	RR230631434LB
فانر دراغ ستور ش.م.م	2466231	RR230631448LB
سعاده والطبيعة ش.م.ل.	2469970	RR230631519LB
شركة مينيستري اوف ساوند ش م ل	2470683	RR230631567LB
صقر للتجارة (صقر الياس صقر)	2491022	RR230625120LB
القمر(درويش احمد السيد)	2884521	RR230626584LB
Bitar Mechano	3204682	RR230626774LB
شايدينغر ش.م.م	3602014	RR230626690LB
شركة ز- ك للتكنولوجيا ش م م	3684565	RR230626743LB
ميريتي ش م.ل.	3748776	RR230626655LB
مارين كومباس سرفيسز ت.ب	3824716	RR230626669LB
لاينز ديزاين ستيديو ش.م.ل	3867555	RR230632284LB
سكانسكا سيمنتايشن انترناشيونال ليمتد	2623	RR230623089LB
شركة تراند لاين للتجارة والمقاولات	6325	RR230630629LB
شركة رودي للتجارة والتسويق ش.م.م	6347	RR230630632LB
مؤسسة جوزف البركس التجارية	35046	RR230630941LB
مكرم رياض ابي فاضل	45683	RR230631045LB
شركة زياد و وليد انطوان جبور للتجارة العامة	48639	RR230623217LB
صالح الكتريك (محمد صالح)	56723	RR230631200LB
شركة ناصر وصبرا التجارية	81536	RR230632562LB
شركة ابناء مجيد عزاقير التجارية	82250	RR230632580LB
محطة برازيليا	94648	RR230626394LB
مؤسسة محمد الدره للتجارة والصناعة	95158	RR230632032LB
نبيل رافت قدورة للتجارة	95778	RR230632077LB
شركة مازوت ليبان ش.م.م	95962	RR230632117LB
ستوديو الارز ش.م.م CEDAR STUDIO S.A.R.L	96844	RR230632196LB
شركة الخنسا للتعهدات والتجارة العامة ش.م.م	122371	RR230626831LB
شركة اي بيل وسون ش.م (فرع اجنبي)	185358	RR230632871LB
SHO-GUN S.A.R.L	200308	RR230633007LB
توينز دراغ ستور ش.م.م	229319	RR230633470LB
احمد محمد حسن مخلص بضائع مرخص	229474	RR230633497LB
شركة اتصالات الدولية ش.م.م.	254956	RR230631978LB
I.M.P.D ش.م.م	470299	RR230623628LB
Microprocessor Computer -صالح عبد الرحال	1151872	RR230626125LB
حسن محمد علي	1171496	RR230624416LB
علي احمد المحمد	1175446	RR230624464LB
شركة جاب للغاز والمياه ش.م.م	1215947	RR230626350LB
شركة العين للخدمات (الخالد وشركاه)	1216196	RR230623883LB
نيبال بديع بربر	1216425	RR230623906LB
شركة فودكو ش.م.م	1216444	RR230623910LB
ابراهام اسادور ملكوجيان	1219113	RR230623954LB
غالب رفيق اسماعيل	1223038	RR230624005LB
مؤسسة الاتحاد للنقل والتجارة (سوزان احمد عثمان)	1225819	RR230624107LB
شركة سركيس فرشخ وشريكه	1235758	RR230624773LB
انور احمد الابراهيم	1237999	RR230623755LB
ميلاد توفيق طوق	1238068	RR230623764LB
شركة سيدر روز للخدمات الدولية ش.م.م	1241702	RR230623804LB
علي محمد دبوس	1246650	RR230624606LB
زوايا المنيوم (شادي عادل العنيسي)	1248484	RR230624671LB
معن دباح جهجاه	1363714	RR230624274LB
شركة رمزي لتأجير السيارات ش.م.م	1364534	RR230624141LB
تيا انتر ناشيونال ش.م.م	1365008	RR230624288LB
مؤسسة موسى حجيج للمحروقات	1366549	RR230624314LB
محمد توفيق العلي	1366848	RR230624331LB
كرم الياس نصر الله (ابو صعب)	1370346	RR230624380LB
ريد سكوير ش.م.م	2413746	RR230625235LB
شركة الرشيد للاستثمار ش.م.م.	2416696	RR230625270LB
الخضر للتجارة العامة	2417582	RR230625310LB
عمارة وحماية الارث الثقافي ش.م.م.A&CHC	2421558	RR230625345LB
شركة د.بلاس للمقاولات ش.م.م d.plus contracting s.a.r.l	2427174	RR230625408LB
قا للمواد الاستهلاكية ش.م.م ka consumer products	2427923	RR230625411LB
T K PHARMA - طارق ابراهيم قهوجي	2429380	RR230625544LB
الفا الومينيوم (جان توفيق صليبا)	2430560	RR230625558LB
سناء ترادينغ	2431861	RR230625575LB
الياسمين غروب	2431881	RR230625589LB
الدمج للتجارة العامة	2431892	RR230625592LB
سمارت بايز ستراتيجيز ش.م.م.	2435336	RR230625615LB
محمود بيومي للتجارة العامة - محمود مصطفى بيومي	2439181	RR230625650LB
جي اف دي G F D - عصام علي الأسعد	2444084	RR230625748LB
ميشال أنطوان أبو زيدان	2444208	RR230625751LB
عنيسي للتجارة (ابراهيم حسن عنيسي)	2445874	RR230625796LB
شركة اكتمال الأجواء	2446016	RR230625819LB
ابراهيم محمد الايوبي	2446535	RR230625822LB
مؤسسة بسام بواب للتجارة العامة	2446797	RR230625836LB
معرض محمد احمد الدر التجاري	2448933	RR230625840LB
هيدلاينرز ش.م.م	2449069	RR230625853LB
شركة وهبه للصناعة والتجارة-توصية بسيطة	2449997	RR230625898LB
ALAA AUTO TRADING - عباس حسن حمود	2450293	RR230625907LB
شركة تريبل اي اي اي اي ش م م	2450891	RR230625915LB
الفا المنيوم	2451600	RR230625938LB
شعبان محمد خضور	2453895	RR230625972LB
تكنو ترايد (حسين علي زعيتر)	2454424	RR230625456LB
بونيتا -اول للتجارة العامة (علي خليل حمدان)	2455769	RR230625487LB
فينيق للتكنولوجيا ش.م.ل.	2461550	RR230633568LB
شركة ضاهر للتجارة العامة والمقاولات والاستثمار ش.م.م.	2470169	RR230631522LB
شركة اس اويل ش م م	2470539	RR230631553LB
غالا كايترينغ ش.م.م	2491318	RR230625133LB
أر.إي.بي غروب ش.م.م.	2493669	RR230625178LB
باسل ابراهيم-اريدو ترادينغ	2758824	RR230626859LB
الخالد للتجارة العامة	3112394	RR230622596LB
شركة الأندلس التجارية مصعب الديب و شركاه توصية بسيطة	3491353	RR230622812LB
شركة قويدر التجارية - توصية بسيطة	3510147	RR230622605LB
DIAMANT SUR MER	3592470	RR230626615LB
RAVAN	3594060	RR230623013LB
BYBLOS NATURE SARL	3820391	RR230622675LB
جو جورج مطر	3849876	RR230622636LB
نعمت عبد الله نصر جاد	3886845	RR230626876LB
شركة فورت - FORT	5382	RR230633951LB
المؤسسة العربية العالمية للتجارة ش.م.م	5547	RR230633982LB
شركة مارتنسار لبنان ش.م.م	11234	RR230630955LB
بتروزويل ش.م.م	11584	RR230630748LB
نزيه ميشال شاول الحايك	19679	RR230630840LB
ورثة انطوان القسيس	33730	RR230630915LB
مؤسسة فكتور الياس ابو غنام (مطعم علي بابا)	37173	RR230630972LB
ديلور عون	48036	RR230631068LB
باتيسري فرفور	51971	RR230631125LB
مود بريميير	57985	RR230631160LB
صيدلية جمول	60920	RR230631275LB
تجارة سليم منصور	63683	RR230631301LB
مؤسسة مالك جابر التجارية	83479	RR230632602LB
شركة الجنوب للورق والقرطاسية والكرتون	87530	RR230632655LB
شركة علي الشاعر واخوانه	95016	RR230622888LB
شركة هابينس	95829	RR230632103LB
شركة اكسيس ش.م.م.	97125	RR230632664LB
فاتن كسحه	169477	RR230632823LB
وايت اند وايت ش.م.م	197671	RR230633894LB
شركة الهادي ش.م.م	198250	RR230633925LB
المؤسسة العربية للاستشارات والتسويق	198286	RR230634121LB
فارس فهد	198601	RR230634149LB
بريمير انفورمايشن تكنولوجي ش.م.م	199288	RR230634183LB
شركة مفروشات عبد الله ش.م.م	209074	RR230633191LB
شركة جوني اخوان	209404	RR230633205LB
نقولا الياس الزوقي	211156	RR230633231LB
مؤسسة عتريس للسيارات	214056	RR230633276LB
فوود مانجمنت ش.م.م	229289	RR230633466LB
شركة كريستال ماربل ش.م.م	229620	RR230633506LB
رولان اميل خياط	253368	RR230631902LB
مؤسسة رضا ضاهر للتجارة العامة	255443	RR230631880LB
شركة المعلوف ش.م.م	255661	RR230631814LB
M.B.G Trading Co	255920	RR230631828LB
شركة تكنو سيستمز ش.م.م STE TECHNO SYSTEMS S.A.R.L	1177188	RR230634373LB
غيث محمد العزير	1210065	RR230626258LB
طوني جورج يعقوب	1218718	RR230623923LB
ليبانون اوتوميكانيكا	1287895	RR230635541LB
فايز مصطفى زقزوق	1324709	RR230635609LB
مايز سوليوشن ش.م.م	1327455	RR230635626LB
هلال عمر زين الدين	1373501	RR230635745LB
سامي مصطفى حوسو	1373952	RR230635776LB
بتروليوم اوبيرايشونز كومباني ش.م.ل اوف شور شريك واحد	1806416	RR230626575LB
ترافيل فوليز travel follies	2460017	RR230633537LB
شركة k.a.k s.a.r.l	2460995	RR230633545LB
معرض ABOUDI CAR للسيارات - عبد الرحمن علي الدر	2464817	RR230631417LB
ال - كا (نداء الياس عازوري)	2465205	RR230631425LB
شركة مسام للنجارة والديكور ش م ل	2467156	RR230631479LB
سافيك للفلاتر ش.م.م	2470260	RR230631536LB
الشركة الهندسية للتعهدات ش.م.م Enginering Contracting Company (E.C.C.) s.a.r.l	2475106	RR230631655LB
شركة فرج يعقوب وشركاؤه F. & S. STEPHICO - Pizza Napoli	2475422	RR230631669LB
فراجكو للسيراميك والادوات الصحية	2477954	RR230631730LB
سايفتوكس غروب ش.م.م.SAFETOX Group S.A.R.L	2950460	RR230626862LB
شركة المأمون للالبسة كتاكيت ش.م.م.	3546704	RR230626553LB
امبيشاس زون ش.م.م (شريك واحد)	3701432	RR230626686LB
روان ش م م	3753552	RR230626730LB
جايز سبورتس داينر ش.م.م - شريك واحد	3761823	RR230626540LB

التكليف 256

مرآة الغرب

في العقدين الأخيرين، شهد العالم تحولاً في كيفية استهلاك المحتوى الإعلامي، وخصوصاً بين الأجيال الشابة. لعب البودكاست دوراً محورياً في استهداف الذكور وتوجيههم، وخصوصاً في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية. استخدم اليمين المتطرف هذا الوسيط الرقمي، ليقدّم خطاباً يتناسب مع مشاعر الإحباط والضياع التي يعانيها عدد من الرجال في العصر الحالي، مع التركيز على تعميق الانقسامات بين الجنسين واستغلال الأزمة الثقافية الناتجة من تزايد تمكين المرأة والمجموعات المهمشة في المجتمع. إحباط استغله دونالد ترامب ببراعة ليعود رئيساً للولايات المتحدة

وسيط رقمي قوي لترويج طروحات اليمين المتطرّف

البودكاست ابتلَع «الحبة الحمراء»... وجعل «أميركا أكثر بياضاً»!

علي عوّاد

عبر منصات البودكاست، تمكنت جماعات اليمين من الوصول إلى جمهور واسع وخصوصاً الرجال البيض، متجنبة الرقابة الإعلامية التقليدية، وقدمت أفكاراً أيديولوجية تراوح بين تعزيز ثقافة رجولة العالم القديم إلى الترويج لجماعات متطرفة مثل «براود بويز» التي تروج لعادات وطقوس غريبة وحركة MGTOW (الرجال الذين يسيرون في طريقهم الخاص) التي تروج لفكرة أنّ الرجال يجب أن ينؤوا بأنفسهم عن العلاقات مع النساء، مؤكدين على أنّ المجتمع الحالي قد منح النساء سلطات غير عادلة. ولا تقدم هذه الحركات مجرد انتقادات للمجتمع، بل تسعى إلى تشكيل هوية جديدة للذكور تعزلهم عن النساء والمجتمع ككل، بل تعتبر المجتمع الذي يسعى إلى تحقيق المساواة، وخصوصاً في المجموعات المهمشة تاريخياً من السود وعابري النوع الاجتماعي، هي «العدو» الذي يجب محاربته. في هذا الإطار، أصبحت شخصيات مثل عالم النفس والمفكر الكندي، جوردان بيترسون، جزءاً من العمق والبعد الفلسفيين لهذا الخطاب، مقدماً حلولاً جزئية لشباب يشعرون بالضياع، من دون أن يعالج الجذور الأعمق للأزمة.

تأثيرات كبيرة وجّهت على الرجال، لينتهي بهم الأمر بـ «أخذ الحبة الحمراء»، وهو مصطلح يشير إلى لحظة تغيير جذري في إدراك شخص ما وانتقاله إلى ضفة اليمين بالمعنى السياسي. ومستوحى من مشهد في فيلم «ذا ماتريكس»، حين اختار البطل نيو، الذي لعب دوره كيانو ريفز، تناول الحبة الحمراء للخروج من عالم الوهم والانغماس في الحقيقة، التي تتعارض مع «المصفوفة» التي يسيطر عليها النظام.

مع توسع حالة الغضب لدى جزء لا يستهان به من الذكور، تطوّر المحتوى الرقمي الذي يسعى إلى جذب هؤلاء إلى ما يعرف اليوم على النت بـ «المانوسفير» Manosphere، أي «عالم الرجال» أو «دائرة الرجال». وهو فضاء رقمي يجمع بين مواقع إلكترونية، ومنتديات، وبودكاستات، وغرف دردشة، تُعنى بدعم الرجال البيض بشكل أساسي، بزعم أنهم يتعرضون للإقصاء أو الهجوم في مجتمع حداثي يميل إلى تعزيز حقوق المرأة والمساواة. من هذه الحانة الرقمية الذكورية، كما نوضح فيما بعد، سيعود دونالد ترامب رئيساً منتخباً إلى البيت الأبيض عام 2024.

نما سوق البودكاست بشكل كبير في السنين الماضية، وبلغ عدد مستمعيه في جميع أنحاء العالم في العام الحالي أكثر من نصف مليار شخص. وفي الولايات المتحدة وحدها، استمع ما يُقدر بنحو 135 مليون مستخدم إلى برامج بودكاست شهرياً في العام الحالي. وهذه زيادة من 120 مليون مستمع بودكاست شهرياً عام 2023، علماً أن عدد سكان الولايات المتحدة يناهز الـ 347 مليون إنسان وفقاً لإحصاءات أجراها Backlinko بالتعاون مع Semrush.

> «دائرة الرجال» فضاء رقمي يجمع بين مواقع إلكترونية ومنتديات تُعنى بدعم الرجال البيض

في هذا الصدد، تُظهر إحصائيات نشرها مركز «بيو ريسرتش» العام الماضي أن الجمهوريين والديموقراطيين يستمعون إلى البودكاست بنسب متقاربة، إذ أفاد 46 في المئة من الجمهوريين و54 في المئة من الديموقراطيين أنهم استمعوا إلى البودكاست في العام الماضي. مع ذلك، يختلف الطرفان على كيفية استهلاكهم للأخبار، إذ يميل الجمهوريون أكثر إلى الوثوق بما يسمعونه في البودكاست مقارنةً بالمصادر الإخبارية التقليدية. وأشار 46 في المئة من الجمهوريين إلى ثقتهم بما يسمعونه في البودكاست، مقارنة بـ19 في المئة فقط من الديموقراطيين. الجمهوريون أيضاً يميلون أكثر إلى الاستماع إلى المحتوى السياسي، إذ أفاد 31 في المئة منهم أنّهم يتابعون بودكاستات تتضمن آراء سياسية، مقارنة بـ21 في المئة فقط من الديموقراطيين، ما يعكس ميلاً أكبر بين الجمهوريين إلى استهلاك الأخبار والمعلومات التي تعزز مواقفهم المحافظة.

وتتضمن بعض أشهر برامج البودكاست المحافظة واليمينية اليوم برامج بارزة مثل برنامج «بن شابيرو شو» من «ديلي واير» و«دان بونغينو» و«مارك ليفين» و«مايكل نولز». وغالباً ما تركز هذه البودكاستات على وجهات النظر المحافظة حول الأحداث السياسية الحالية، وانتقاد السياسات الليبرالية، ودعم القيم المحافظة التقليدية. كما يحظى برنامج «غلين بيك» و«تشارلي كيرك شو» بجماهيرية كبيرة ويغطيان مجموعة من القضايا من السياسة الداخلية إلى المناقشات الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، فإن برنامجي «ستيف ديس شو» و«باك سيكستون شو» معروفان بوجهات نظرهما المحافظة، بينما يناقش برنامج «مات والش شو» غالباً الموضوعات الاجتماعية والثقافية من منظور تقليدي. وتشمل بعض أهم برامج البودكاست اليمينية البارزة في مجال «المانوسفير»، برنامج «ساعة الرجال» وبودكاست «فريش آند فيت» وبودكاست «المذكر المهووس». وتروج هذه البرامج لأدوار الجنسين التقليدية والذكورة والمجتمع والعلاقات. كما يظهر مضيفون أمثال أندرو تايت، الذي ارتبط اسمه بمجال «المانوسفير»، في برامج مثل بودكاست The Real AF Podcast من إعداد آندي فريسيلا.

أما بودكاست «جو روغان» الأشهر (لديه حوالى 18 مليون مشترك على يوتيوب فقط)، رغم تقديمه بمنزلة منصة متنوعة للأفكار السياسية والغريبة والمثيرة، يعتمد فعلياً على جذب الشباب بمحتوى يمزج بين الكوميديا والرياضة والمواضيع المناهضة للتحولات الاجتماعية الحديثة، ما يعزّز ميولهم نحو اليمين بمهارة من دون ترويج مباشر للأيديولوجيات. ووفقاً لاستطلاع Edison Podcast Metrics في الربع الثالث من عام 2024، أفاد أن 40 في المئة من مستمعيه سيصوتون بالتأكيد لدونالد ترامب، بينما 21 في المئة سيصوتون لكاملا هاريس، في حين أن 16 في المئة غير متأكدين من خياراتهم الانتخابية.

من الناحية السياسية، تتداخل هذه المنصات والحركات مع تيارات اليمين المتطرف التي تجد في «المانوسفير» ملاذاً فكرياً. ويجري ربط حالة اليأس و«ضعف الذكورة» التي يشعر بها الشباب الأميركي بالسياسات والقيم الليبرالية التي وضعتها نُخب الحزب الديموقراطي في العقود الأخيرة. ومن هذا الباب، تحول ترامب إلى المخلّص، هو «مورفيوس» الذي خيّر «نيو» بين الحبة الزرقاء أو الحمراء في «ذا ماتريكس»، وهو الذي سيعيد أميركا إلى مجدها قبل تكاثر التفاهات الليبرالية، وغياب القيم العائلية والدينية (علماً أن هناك عملاً حثيثاً من بعض المؤثرين الكنسيين في الولايات المتحدة على رفض هذه المشهدية التي يحاول رسمها ترامب لنفسه). حتى قضايا ترامب القانونية مع النساء يُعاد تدويرها لتصبح نوعاً من المكر المحبوب في مسار إعادة الذكور إلى «موقعهم الطبيعي» في المجتمع. وقد استغل ترامب «المانوسفير» بمهارة لافتة، فمن كان ليتوقع أن تتحول برامج البودكاست، التي يظهر فيها المؤثرون وهم يدخنون السيجار ويشربون الكحول، إلى العمود الثقافي الذي يمهّد لعودة ترامب؟

المخرج علي عباسي يعكس «الروح» الأميركية

«المتدرّب» دونالد ترامب... سيرة محتال عظيم



من الفيلم

شفيق طبارة

على حسابه على موقع «تروث سوشال»، هاجم دونالد ترامب فيلم «المتدرب» (The Apprentice) الذي عُرض للمرة الأولى في «مهرجان كان السينمائي» الأخير، ووصل إلى الصالات العالمية قبل أسابيع. في هذا العمل، يركّز المخرج الإيراني الدنماركي علي عباسي، على صعود ترامب كرجل أعمال في نيويورك تحت إشراف المحامي روي كون. انتقد ترامب الفيلم بشدة، والأشخاص الذين يقفون وراءه، ووصفه بأنّه «مزيف» و«دون المستوى»، متهماً إياه بأنه «عمل رخيص، تشهيري، ومثير للاشمئزاز سياسياً». وقال إنّ توقيت إصداره كان بهدف الإضرار بحركته السياسية، وخصوصاً حركة «اجعلوا أميركا عظيمة مرة أخرى» (MAGA)، قبيل الانتخابات الرئاسية الأميركية. واستهدف ترامب بشكل محدد كاتب الفيلم، الصحافي غابريال شيرمان، متّهماً إياه بتشويه علاقته بزوجته السابقة إيفانا بعد وفاتها. دافع ترامب عن علاقته بإيفانا، ووصفها بأنها «شخص طيب ورائع»، وعبّر عن استيائه من تجاهل شيرمان للحقائق لمصلحة كتابة قصة وصفها ترامب بالمسيئة وغير الدقيقة. واعتبر أنّ فكرة الفيلم جزء من محاولة أوسع لتقويضه سياسياً، وهذا ما يفعله ترامب دائماً عندما يشعر أن وسائل الإعلام أو صناعة الترفيه تسيئان تمثيله أو تشوّهان إرثه. أما عن عنوان الفيلم، فقد طرح ترامب سؤالاً عمّا إذا كان لصنّاع الفيلم الحق في استخدام اسم «المتدرّب» من دون موافقته، ما يعكس شعوره بملكية العلامة التجارية التي كانت مركزاً لصعوده إلى الشهرة قبل مسيرته السياسية. هذا الحديث، جاء قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية، الذي فاز فيها ترامب. وربما يكون الشريط واحداً من أقلّ الأفلام ضرراً للرئيس الحالي للولايات المتحدة الأميركية. يمكن اعتبار الجرأة الذي يتمتع بها علي عباسي لسرد السنوات التكوينية لدونالد ترامب، في منتصف المدة الانتخابية، استفزازاً مشابهاً لاستفزاز المخرج أوليفر ستون عندما أصدر فيلم «دبيلو» (2008)، الذي بيّن كل تناقضات أصغر الإخوة بوش بأسلوب راوح بين المهزلة والمبالغة.

بالعودة إلى فيلم عباسي، فقد أظهر الجوانب والخصائص المختلفة لشخصية بطله المتغطرس والمتقلب والمتنكر والمتلاعب والعنصري والمبتذل. سرد عباسي بدايات ترامب في عالم الأعمال والتجارة، واتفاقاته مع مجموعات المافيا في نيويورك، ومسيرته المهنية القاسية والكاذبة، وازدرائه لأي نوع من القيم بخلاف قيمة الربح والمال، وجانبه المسيحاني، وأخلاقه الأنانية، وازدرائه للنساء، وخيانته لأصدقائه، ونبذه أخاه، وجهله بالفنّ، حتى عمليات التجميل التي أجراها للتخلص من الدهون، وزرع الشعر، والأدوية الذي يتناولها بانتظام. كل هذا من دون دحض قصة الرجل العصامي، الذي بدأ من لا شيء تقريباً، وأصبح أحد أهم رجال الأعمال بفضل ذكائه وجشعه وطموحه.

بدأ كل شيء في مطعم أنيق عام 1973، حيث دونالد ترامب (سباستيان ستان)، البالغ 27 عاماً يراقب روي كون (جيريمي سترونغ)، مع بعض أصدقائه من رجال العصابات، وأعضاء النقابات والقضاة، وما إلى ذلك. كون المحامي الذي قاد عائلة روزنبرغ إلى الكرسي الكهربائي، وتواطأ مع جوزيف مكارثي، والمافيا الإيطالية في نيويورك، وكان قريباً من جميع شؤون ريتشارد نيكسون الفاسدة، يستقبل ترامب على طاولته. بالمقارنة مع هؤلاء الأشخاص ذوي الوزن الثقيل، فإن «دوني» (اسم الدلع لترامب)، هو الابن الخجول لرجل أعمال غير ناجح، يعاني من مشكلات قانونية. يطلب ترامب المساعدة من كون، لحلّ عدد من المشكلات القضائية بالابتزاز. ويبدأ ترامب شيئاً فشيئاً بصنع اسم لنفسه في عالم العقارات. وفي منتصف السبعينيات، عندما كانت نيويورك شبه مدمرة وخطيرة، حصل ترامب على عدد من المزايا بفضل كون، فتمكّن من بناء فندق «حياة» في قلب المدينة، ليحلّ محل فندق مدمّر بالقرب من محطة «غراند سنترال». يتعلّم دوني تسلّق السلّم الاجتماعي، وإقناع رؤساء البلديات بعدم دفع الضرائب، ويصبح منتفعاً لا يرحم. علّم كون ترامب كل شيء، من الإيمان بنسبية الحقيقة، وعدم إظهار أي ضعف أمام أحد، وطبعاً عدم الاعتراف بالهزيمة. مع حلول الثمانينيات، ونيوليبرالية رونالد ريغان المتطرفة وصعود فيروس الإيدز الذي أثّر في كون وكثيرين من حوله، تتغير حياة الاثنين: ترامب في صعود ناري، وكون في طريق الانحدار. وبينما يفتتح ترامب برجه العظيم، يتجاهل ويبتعد وينكر كون المريض والوحيد!

«المتدرب»، فيلم ذكي بطبيعته السينمائية وكيفية التعامل مع شخصياته الأساسية الحقيقية. لم تكن فكرة عباسي فضح المحتال العظيم، أو نزع الصفة الإنسانية عنه، إلى حد تحويله إلى كاريكاتور عن نفسه، بل قدم ترامب كما هو، من دون أن يحاول انتقاده، بل على العكس: لقد صوّر كل عيب من عيوب شخصيته على أنها فضائل، كما يراها ترامب تماماً. لذلك، يصعب تصديق وجود مؤيد لترامب يغادر السينما غير سعيد. قد يكوّن بعضهم فكرة أنّ عباسي يضفي الطابع الإنساني على بطليه، وهذا الانتقاد يجب أخذه في الحسبان. نعم، لقد أضاف طابعاً إنسانياً على كون بسبب المرض وأداء جيريمي ستورنغ، القادر على جعل المرء يشعر بالعاطفة مع الرجال الحقيرين. ولكن في الوقت نفسه، يوجد شيء واضح في الفيلم، مفاده أنّ كون ربما أكثر شراً من ترامب في تاريخ الولايات المتحدة، وهشاشته ووحدته في نهاية حياته لا تجعلانه بطلاً. من جهة ثانية، لا يحاول الفيلم أن يبيع لنا ترامب إنسانياً بأي شكل من الأشكال، فبطل هذا العمل الجديد لعباسي لا يقل وحشيةً عن أولئك الذين ظهروا في أفلامه السابقة. ففي فيلم «الحدود» (2018)، أعاد صياغة الخيال وحوّله إلى استعارة آسرة لعفاريت العالم الحديث، كما فعل في فيلم «العنكبوت المقدس» (2022)، حين أخذ الإثارة إلى حد متطرف في شوارع مدينة مشهد في إيران.

يبدأ فيلم «المتدرّب» في أوائل السبعينيات ويمتد إلى أواخر الثمانينيات، وهي فترة أساسية لفهم شخصية دونالد ترامب اليوم. يبدأ الفيلم بإظهار نسخة منه ستفاجئ كثيرين، لأنه قبل سنّ الثلاثين، كان مجرد رجل أعمال طموح لكن من دون القدرة الحقيقية على النجاح، سواء بسبب شخصيته المتحفّظة أو بسبب افتقاره إلى الموارد. عندما يلتقي بكون، يتغير كل شيء. يقترح شيرمان وعباسي فكرة أنّ ترامب لم يكن أكثر من متدرب لديه انتهى به الأمر إلى الذهاب أبعد من معلمه. وهذا يؤدي إلى أن يكون للفيلم نصفان مختلفان جداً: الأول يظهر تقدم ترامب تحت عباءة كون، والثاني مع ترامب الذي أصبح خارج نطاق السيطرة، وتحول الآن إلى كائن قاس على استعداد لفعل أي شيء لتحقيق مراده. ولهذا السبب، في الساعة الثانية من الفيلم، سيتعرف كثير من الناس على ترامب الذي عرفناه جيداً على مدار السنوات القليلة الماضية، لأنه بمجرد أن يتذوق عسل السلطة، سيفعل كل ما يلزم للاحتفاظ بها، بغض النظر عمن يؤذيه على طول الطريق. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك التغيير الهائل في الموقف تجاه زوجته، إذ انتقل من القيام بكل ما يلزم للحصول عليها إلى معاملتها كقطعة أثاث قديمة يجب التخلص منها بلا رحمة. مع ذلك، فإن التركيز الحقيقي للفيلم ليس على علاقة ترامب بزوجته إيفانا (ماريا باكافولا)، بل بين الأول وكون. يُظهر الفيلم كيف يتزامن صعود الأول مع انحدار الثاني. ينعكس هذا الصعود والهبوط على أداء ستان وسترونغ، إذ يتألق كلاهما عندما يتعين عليهما إظهار نفسيهما بشكل أكثر حريةً ووعياً بالقوة التي يمارسانها. لكن عندما يتعلق الأمر بالتأكيد على جانبهما الأكثر هشاشة، يتألق سترونغ بإقناع لا يرقى إليه الشك.

من الواضح أنّ عباسي لديه اهتمام خاص بتمثيل العصر الذي نشأ فيه ترامب، من حيث الشكل والمضمون. حركة الكاميرا واللون، ونسبة أبعاد شاشة التلفزيون، تعيدنا إلى السبعينيات التي تصوَّر بصفتها كابوساً. نشهد كل ما كان خاطئاً في تلك الحقبة على المستوى السياسي والاجتماعي. إنه ليس مجرد نهج جمالي، أو إضاءة معينة أو توصيف للشخصيات، بل محاولة لاستخدام هذه الموارد لإظهار المناخ المظلم الذي تخفيه الثريات واللمعان والذهب، وفساد النظام التجاري والسياسي الذي يبدو بلا حلّ. ولحسن الحظ أنّ الفيلم يحتوي على نص يدرك قوسه السردي والحاجة إلى رمزية أحداث معينة تشرح الموضوع، بدلاً من الاكتفاء بترتيبها ترتيباً زمنياً. إن تضخيم اللحظات الدرامية، يُظهر انبهار عباسي بالسطور المرعبة لهذه القصة. يتحوّل استكشاف صعود ترامب على يد روي كون، إلى تحليل للجوانب الأكثر غرابة في الروح الأميركية. يستخدم عباسي هذا التحليل لمحاولة شرح كيفية تشجيع الرأسمالية الأميركية عقلية ترامب الأنانية. إن ترامب الذي يرسمه عباسي محصور بفكرة واحدة يعبّر عنها ترامب في الفيلم، وتتلخّص في ثلاث قواعد تشكّل دليل الليبرالي الجديد المثالي: «هاجم، هاجم، هاجم»، و«انكر كل شيء»، و«حوّل الهزيمة إلى نصر: لا تعترف أبداً بأنك خسرت».

> صوّر كل عيوب الشخصية على أنها فضائل كما يراها ترامب تماماً

هوامش على دفتر «الطوفان»





كمال شرف: الريشة المقاومة تقصف جبهة الاستكبار

رنا علّوش

«الكاريكاتور سلاح قوي في أيدي البسطاء، يفضح السياسيين الفاسدين ويكشف حقيقتهم بأسلوب ساخر ومؤثر، يكسر قداستهم، هم ومن يتسترون بالدين. هذا الفن يمنح الرأي العام نافذةً لمراقبة المسؤولين وأصحاب القرار، ويزيد من وعي الناس وإدراكهم للوضع وحقيقة هذه النخب». هكذا اختصر فنان الكاريكاتور اليمني كمال شرف تعريفه لهذا الفنّ في إحدى مقابلاته عام 2020، وحمّله مسؤولية شعبية حين أكمل حديثه مشيراً إلى أنّ «الكاريكاتور نبض الشارع، يحكي أوجاع الناس وأحلامهم، ويقدّم لهم سلاحاً يُعبّر عنهم ويسهم في إيصال صوتهم إلى المسؤولين». يُعدّ كمال شرف أحد روّاد فنّ الكاريكاتور الرقمي المعاصر في اليمن. سافر إلى مصر ليكمل دراسته الفنيّة، وتخلّى عن أدواته التقليديّة، لينتقل إلى تطوير تقنياته الرقمية. سرعان ما عاد إلى اليمن ليصرخ بوجه الحرب برسوماته الكاريكاتورية المعروفة بأسلوبها غير المتكلّف والذكي. في الصيف المنصرم، كرّمت «اللجنة العليا لنصرة القدس» الفنان، تقديراً لأعماله الكاريكاتورية التي تُعبّر عن معاناة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. إذ إنّ رسومات شرف لم تقتصر على الدفاع عن الشعب اليمني وتسليط الضوء على معاناته، بل أصبحت سلاحاً موجّهاً ضدّ العدو الصهيوني وحلفائه. منذ بدء الإبادة الدموية التي يشنّها الاحتلال على أهالي قطاع غزّة، وثّق شرف هذه الأحداث بأسلوبه الذي بات يسهل تمييزه عن أسلوب رسامي الكاريكاتور الآخرين. امتدّ اهتمامه ليشمل الشعب اللبناني مع توسّع العدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية. تارةً يسخر بذكاء من زعماء الاحتلال وزعماء الغرب والعرب المتواطئين معه، وطوراً يسلّط الضوء على معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني، أو يكرّم زعماء المقاومة ويحتفل بانتصاراتهم، فتظهر يد الشهيد السيد حسن نصرالله في إحدى رسوماته، وفي أخرى، يستعيد حنظلة ليغرس مع الشهيد يحيى السنوار علم فلسطين. وعندما احتفل نتنياهو باستشهاد السيّد نصرالله، ذكّره شرف في إحدى رسوماته بأنّ إسرائيل «أوهن من بيت العنكبوت». لا يفوته حدث مهما بدا «ثانوياً»، ولو كانت آراء المغنية إليسا بحق المقاومة هي محوَر الحدث. ينجح شرف في التعبير عن الصوت الشعبي. بعد كل حدث كبير، ينشر على حساباته على منصّات التواصل الاجتماعي رسمة تتعلق بالحدث، ويتسارع مستخدمو هذه المنصّات لإعادة نشرها. كثيرون منهم قد لا يهتمون بتوقيع الفنان، وربما لا يعرفون اسمه، لكنهم جميعاً يميزون رسوماته ويدركون أنّها من عمل فنان واحد. فضلاً عن ألوانه وعناصره البسيطة وخلفيته الموحدة اللون في معظم رسوماته، فإنّ أكثر ما يميّز أسلوب شرف هو الصدق الملموس. يحرص شرف على تبنّي ما يؤمن به، فتعكس رسوماته قضايا وانشغالات تمسّه كفنان، بعيداً من محاولات ركوب «الترينديات» المنتشرة، ما يمنح أعماله صلةً قوية بالناشطين في العالم الافتراضي. إضافةً إلى رسوماته الكاريكاتورية، يعمل شرف كمخرج رسوم متحركة ورسام لقصص الأطفال. وفي مقابلات عدة، يستحضر الفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، مشيراً إلى تأثره بأعمال صاحب «حنظلة»: «معظم رسومات ناجي العلي صامتة، إذ تختزل الفكرة بصورة، وبرأيي أن أعمالاً مماثلة تتطلب جهداً كبيراً وثقافة تُمكّنك من اختزال القضايا في فكرة بسيطة وسهلة. وأنا كذلك، غالبية أعمالي صامتة».

صدّق أو لا تصدّق... ليلى عبد اللطيف «سيدة التوقعات»!



«دقت ساعة الصفر وليلى رح تحكي». بهذه العبارة عنونت قناة «الجديد» الحلقة الخاصة التي تطل فيها ليلى عبد اللطيف (الصورة) مساء الليلة الخميس (21:00) ويحاورها علي ياسين. كأن الإعلام لم يشبع من ظهور جوقة من المحللين السياسيين الذين يغزون الشاشات للحديث عن الحرب التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان، بل قررت المحطة التي يديرها تحسين خياط فتح الهواء لـ «العرّافة» كما تصف نفسها. باتت عبد اللطيف بمثابة ضيفة ثابتة في برمجة القناة، لتطلق «توقعات» تبث الرعب والخوف في قلوب المشاهدين. في هذا السياق، نشرت قناة الجديد البرومو الترويجي للحلقة، متسائلة «توقعاتها تعلن بداية الحدث وتضع النقاط على الحروف. ما هو مصير الحرب على لبنان؟ وهل سنشهد المزيد من الاغتيالات؟ وما هو مستقبل الانتخابات الرئاسية الأميركية وتوقعاتها التي أطلقتها في ذلك الملف؟». ثم راحت المحطة ترفع من شأن «العرّافة»، واصفة إياها بأنها «سيدة التوقعات ليلى عبد اللطيف». أسئلة مصيرية عجزت عنها الاطراف السياسية، ولكن القناة أكدت على أنّ عبد اللطيف تملك أجوبتها. على أن تطلق الضيفة المزيد من التوقعات وتحدد زمن توقف الحرب، لتثبت أنّ رفع نسبة المشاهدة أهمّ من كل المحطّات المفصلية التي يمرّ بها لبنان!

هشام «ناجٍ»... ونيكول أيضاً



لم تكن قناة «المشهد» الإماراتية بعيدة من التحريض الإعلامي الذي تشنه القنوات الإماراتية على غرار زميلتها «سكاي نيوز». لقد تقاسمت الشاشة التي يديرها الإعلامي اللبناني طوني خليفة، مهمة التهويل للحرب ومهاجمة المقاومة. هذه المرة، فتحت «المشهد» هواءها لاستضافة إعلاميين لبنانيين يعرفون بمواقفهم المعارضة للمقاومة، وتصوير أنفسهم على أنهم مهدّدون من قبل بيئة المقاومة. في هذا السياق، أطل هشام حداد في حلقة مع طوني خليفة في برنامجه «استديو العرب»، ليلعب دور الضحية، معتبراً بأنه لا يمكنه العودة إلى لبنان بسبب تهديدات تلقاها بالاعتداء عليه وأخذها على محمل الجد، بحسب تعبيره. استغل حداد ظهوره على الشاشة ليلعب دور المظلوم، مقدماً أوراق اعتماد للإمارات كأنه «ناج» من الحرب، مع العلم أن حداد كان يمارس عمله قبل الحرب بشكل عادي، وعمل في عدد من القنوات الداعمة للمقاومة على غرار LTV السورية. لكن يبدو أن الفرصة الذهبية أتته حالياً في المقلب الآخر.

من جانبها، تطل نيكول حجل (الصورة) مذيعة قناة lbci في حوار مع برنامج «منا وفينا» الذي تقدمه هبة حيدري، لتلعب دور الضحية أيضاً. اعتبرت المذيعة أنها أجبرت على مغادرة لبنان بسبب الحرب الإسرائيلية، وشنت حملة على رجال المقاومة وحلفائها وتحديداً جبران باسيل رئيس «التيار الوطني الحر». استغلت حجل تواجدها في الإمارات، وتحولت إلى بوق إعلامي في زمن الحرب.

فيليب عرقتنجي «تحت القصف»



أعلن المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي أنّ فيلمه «تحت القصف» (2006)، سيُعرض في 22 تشرين الثاني (نوفمبر)، في قاعة Oscar Peterson Concert Hall (مونتريال، كندا). على أن تتبع العرض مناقشة مع المخرج. وستعود أرباح العرض إلى صندوق الصليب الأحمر الكندي، الذي يقوم بدوره بدعم لبنان في ظلّ العدوان الصهيوني المستمر على شعبه. «تحت القصف» فيلم يجمع بين الأسلوبين الوثائقي والدرامي، من بطولة ندى أبو فرحات وجورج خباز وتدور أحداثه بين بيروت والجنوب اللبناني أثناء حرب تموز 2006، حيث تفقد أم لبنانية ابنها وتبدأ رحلة البحث عنه.

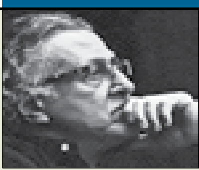
وقفة من أجل صور والنبطية وبعلبك!



تدعو «جمعيّة تيرو للفنون» و«جمعيّة تراث بيروت»، إلى المشاركة في وقفة تضامنيّة تُقام يوم 15 تشرين الثاني (نوفمبر)، في سينما «الكوليزيه» في الحمرا في بيروت. تأتي هذه الوقفة تضامناً مع مدن صور وبعلبك والنبطيّة التي تتعرض لعدوان إجرامي ومستمر من قبل الاحتلال الصهيوني. يُذكر أنّ «جمعيّة تيرو للفنون»، تعمل منذ بداية العدوان على لبنان، على فتح أبواب مسارحها لاستقبال النازحين، وعلى تنظيم أنشطة فنيّة وترفيهيّة للأطفال الذين نزحوا مع عائلاتهم.

وقفة تضامنيّة: 15 تشرين الثاني (نوفمبر) - الساعة الثالثة بعد الظهر - سينما «الكوليزيه» (الحمرا، بيروت).

على بالي



أسعد أبو خليك

أعمِدة الخطّة الإسرائيليّة ضدّ الحزب قبل الحرب:

1) الإسهام في إقناع الحزب بعظَمة قوّته العسكريّة. بالغ العدوّ عن قصد في تقديرات عدد الصواريخ، وفي التهديد الذي شكّله الحزب لإسرائيل. أراد العدوّ من الحزب أن يصل إلى درجة الاسترخاء جرّاء تقديرٍ مُبالَغٍ فيه بقوّته.

2) فَسْخُ تحالفات الحزب في لبنان. يمكن نَسْبُ كلِّ ما يحدث إلى خطّة إسرائيليّة، ومن الأكيد أنّ العدوّ كان يحضِّر عبر السنوات - وبالاشتراك الكلّي مع أميركا - لخطّةٍ مُحكَمة للقضاء على الحزب. مجريات السياسة الداخليّة لم تكن يوماً بعيدةً من التدخّل الأميركي الذي (لا) يُخفي أبداً دوراً إسرائيليّاً مباشراً. تضعضعت صفوف الجبهة المساندة للحزب. حلفاء ابتعدوا عن الحزب في السنوات الماضية، والدَّور السعودي والإماراتي في التحريض ضدّ الحزب كان جزءاً من الخطّة. لم يبقَ من حلفاء الحزب إلّا الحليف الشيعي والحزب القومي وفرنجية.

3) الانهيار الاقتصادي تطوّرَ إلى مؤامرة ضدّ الحزب. تُراجِع الأرشيف من عام 2019 وتقرأ «الفتى الكتائبي» وهو يحيِّد الحزب ويبرّئه. الجمعيّات ووسائل الإعلام المَشبوهة كانت السبّاقة في لَوم الحزب على الانهيار الاقتصادي.

4) استعمال قضيّة القاضي بيطار لرسم دائرة اشتباه حول الحزب، مع أنّه من الأكيد أنْ لا ناقة له ولا جَمل في الموضوع. المرفأ هو آخر مكان يمكن للحزب أن يفكِّر فيه كمخبأ له، وخصوصاً أنّ مدير أمن المرفأ هو «زلمة» أميركا (كما اكتشفنا عندما هرّبته أميركا خارج لبنان). والمتعاقد العسكري الأميركي كان يجول في المرفأ، ووضع تقريراً عن وجود المتفجّرات. المتعاقد يجول في المرفأ الذي هو تحت الاحتلال الإيراني كما كلّ لبنان.

5) الخطّة قرّرت: بدلاً من استهداف كلّ قاعدة الحزب الضخمة، أنّه من الأسهل استهداف القيادة برمّتها. ولهذه الغاية تَشكّل اختراقٌ إلكترونيّ وبشريّ فظيع في جسم الحزب، مستفيداً من تسيّب واسترخاء في صفوف الحزب. 6) تحضير تفخيخ أجهزة الاتّصال بعد اختراق شبكة الإرسال الأرضيّة. والخطّة استهدفت كوادر الحزب وقيادات عُليا فيه.

7) الاستفادة من أخطاء جمّة حدثت من قِبل الحزب، لكنْ لم يَحِن زمنُ المراجعة والمحاسبة والنقد بعد.



الأخبار al-akhbar

صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن

■ تلفاكس: 01759500 01759597

■ ص.ب 113/5963

 /AlakhbarNews

 @AlakhbarNews

 /AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com

■ التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com